

حَدِيثٌ عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ
مَنَاسِلُ الْحَجِّ وَحَقِيقَتُهُ الْمَهْدَوِيَّةُ

الحلقة ١٥ - معالم الحج الزهرائي ج ١٤
الحج الزهرائي ومضمونه المهدوي الأعلى ق ٣

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبْنَيْهَا

وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا

صَلَّى اللهُ عَلَيَّ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاءَ

صَلَّى اللهُ عَلَيَّ يَا مَوْلَاتِي

يَا إِمَامَ أُمَّتِي

يَا سَيِّدَةَ سَادَاتِي يَا حُجَّةَ حُجَجِي يَا آيَةَ آيَاتِي

يَا بُرْهَانَ بَرَاهِينِي يَا دَلِيلَ أَدْلَتِي يَا وَلِيَّةَ أَوْلِيَائِي

يَا مَوْلَاةَ مُوَالِيٍّ يَا حَقِيقَةَ حَقَائِقِي وَيَا نُورَ أَنْوَارِي

مِنْ وَوَدِّكَ الْأَطْهَارِ مِنَ الْمُجْتَنَبِي إِلَى الْقَائِمِ

يَا أُسْوَةَ إِمَامِ زَمَانِي

سَلَامٌ عَلَيكَ وَعَلَىٰ آبَائِكَ وَبَعْلِكَ

وَبَنِيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَ فَاطِمَةَ

رِجَالًا وَنِسَاءً كِبَارًا وَصِغَارًا

الحجُّ الزَّهْرَابِيُّ مَعَالِمُهُ مَنَاسِكُهُ مَنَافِعُهُ

وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى

الْحَلَقَةُ الْخَامِسَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ.

مباشر

يا زهراء

يا زهراء

مباشر

الف

يازهراء



مباشر

القمر

يا زهراء

مباشر

یا

یا زهراء

مباشر

يا زهراء

يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ
يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ

مباشر

يا زهاء

يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ
يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتَنَا

إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا
وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ

وَقَدْ مَنَّكَ بَيْنَ
يَدَيَّ حَاجَاتِنَا

يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللَّهِ
اشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

عُنْوَانُنَا هُوَ هُوَ الْعُنْوَانُ الْمُتَقَدِّمُ

فِي الْحَلَقَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْنِ:

"الْحَجُّ الزُّهْرَائِيُّ وَمُضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى"

وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّلَاثُ.

مَرَّ الْكَلَامُ تَحْتَ هَذَا الْعُنْوَانِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ:

"الْحَجُّ وَارْتِبَاظُهُ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ"،

وَتَمَّ الْكَلَامُ بِخُصُوصِ هَذَا الْعُنْوَانِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ.

مَعَهُمْ جَاءَ الْعُنْوَانُ الثَّانِي:

"مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ".

لم أستطع أن أكمل حديثي في الجزء الثاني في الحلقة الماضية،
وهذا أنني أكمل لكم الحديث من حيث انتهيت في الحلقة الماضية.

آخِرُ مَا ذَكَرْتُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ

مَا جَاءَ مَرْوِيًّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

فَقَدْ زَارَ اللَّهَ

فِي حَيَاتِي

مَنْ زَارَنِي

أَوْ بَعْدَ مَوْتِي

الْكَلَامُ دَقِيقٌ وَدَقِيقٌ حَسْبًا

فَقَدْ زَارَ اللَّهَ

فِي حَيَاتِي

مَنْ زَارَنِي

أَوْ بَعْدَ مَوْتِي

(قَدْ) قَبْلَ الْفِعْلِ الْمَاضِي

تَأْتِي لِتَحْقِيقِ وَقُوعِ الْفِعْلِ،

لِتَأْكِيدِ تَحَقُّقِهِ فِي الْوَاقِعِ الْخَارِجِي

فَقَدْ زَارَ اللَّهَ

فِي حَيَاتِي

مَنْ زَارَنِي

أَوْ بَعْدَ مَوْتِي



لَمْ تَقُلْ كَلِمَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
(كَأَنَّمَا زَارَ اللَّهُ)،

(فَقَدْ زَارَ اللَّهَ)

قَدْ تَسْبِقُ الْفِعْلَ الْمَاضِي،

زِيَارَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ

هِيَ زِيَارَةُ اللَّهِ،



لَا يَلْتَبِيسُ عَلَيْكُمُ الْأَمْرُ

هُنَاكَ أَحَادِيثُ تَقُولُ: (مَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ زَارَ الْأَئِمَّةَ،
مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ،

كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ)،

قَدْ يَلْتَبِسُ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ

فَتَتَصَوَّرُونَ أَنَّ الْمَعْنَى هُنَا أَقْوَى وَأَشَدَّ مِنْ
الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي قَرَأْتُمُهَا عَلَيْكُمْ،



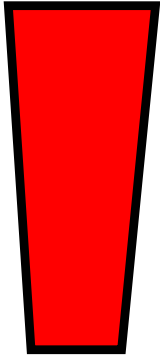
هَذَا فَهْمٌ خَاطِئٌ لِلنَّصُوصِ.

(كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ)

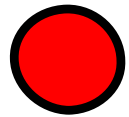
هَذَا فِي مَقَامِ التَّجَلِّيَّاتِ،
اللَّهُ فِي غِنَى عَنِ الْعَرْشِ

لَكِن فِي مَقَامِ التَّجَلِّيَاتِ

فَإِنَّ اللَّهَ يَكُونُ فَوْقَ عَرْشِهِ.



أَمَّا هُنَا فَإِنَّ الْحَدِيثَ مَا هُوَ عَنِ الثَّجَلِيَّاتِ
عَنْ ثَجَلِيَّاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،



هَذِهِ زِيَارَةٌ لِلذَّاتِ (فَقَدْ زَارَ اللّٰهَ).

أَمَا هُنَا: (فَقَدْ زَارَ اللّٰهَ)

هَذِهِ زِيَارَةُ الذَّاتِ

(زَارَ اللّٰهَ فَوْقَ عَرْشِهِ)

تِلْكَ تَجَلِّيَاتُ اللّٰهِ.



الكَلَامُ خَطِيرٌ خَطِيرٌ!

وَمِنْ هُنَا يَتَفَرَّعُ عَلَي هَذَا

مِثْلَمَا بَيَّنَّا لَكُمْ:

مِنْ أَنْ الشَّيْعِيِّ إِذَا وَقَعَ فِي خِيَارٍ وَتَخْيِيرٍ



بَيْنَ الْحَجِّ وَزِيَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ

يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ
يَخْتَارَ زِيَارَةَ
رَسُولِ اللَّهِ،

زِيَارَةُ اللَّهِ

مَا هِيَ بِزِيَارَةٍ مَنُذُوبَةٍ

وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا أَيُّ وَاجِبٍ،

مَعَ أَنِّي بَيَّنْتُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةَ

- مِنْ أَنَّ الْحَجَّ مِنْ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ،
- أَمَا زِيَارَتُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهِيَ مِنْ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ،

ولا مجال للمُقايِسةِ والمُقارَنةِ
بَينَ الوَاجِبَاتِ الأُصولِ والوَاجِبَاتِ الفُروعِ،
الكَلامُ واضِحٌ واضِحٌ
وهذا هُوَ مَنطِقُ ثَقافَةِ العِترَةِ الطَاهِرَةِ،

أَنَا أَحَدْتُكُمْ بَعِيداً وَبَعِيداً وَبَعِيداً جِدّاً

عَنْ دِينَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَعَنْ دِينَ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ،

إِنِّي أَحَدْتُكُمْ بِحَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

بَعِيداً عَنْ هُرَاءٍ وَضَلَالٍ وَجَهَالَةٍ السَّقِيفَتَيْنِ اللَّعِينَتَيْنِ.

فَنَبِيْنَا الْاَعْظَمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:
مَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي اَوْ بَعْدَ مَوْتِي فَقَدْ زَارَ اللهُ



ذَكَرْتُ لَكُمْ الْمَصْدَرَ الَّذِي تَقَلْتُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ مِنْهُ فِي الْحَلَقَةِ
الْمَاضِيَةِ إِنَّهُ (جَامِعُ أَحَادِيثِ الشِّيْعَةِ) وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْخَامِسَ عَشَرَ.

كِتَابُ (المَحَاسِن) مِنْ كُتُبِنَا الْقَدِيمَةِ لِلبَّرْقِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَيْهِ، هَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَتْ مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَمِيِّ / بَيْرُوت - لُبْنَانُ /
الطَّبَعَةُ الْأُولَى - ٢٠٠٨ مِيلَادِي / البَّرْقِيُّ تُوفِيَ فِي السَّنَةِ الثَّمَانِينَ
بَعْدَ الْمِئَتِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ،

في الصفحة التاسعة والأربعين وتحت هذا العنوان:

"ثواب معرفة حق الكعبة": بسنده - بسند البرقي -

عن علي بن عبد العزيز،

عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه

المطبوعُ: (مَنْ أَتَى) وَهَذَا خَطًا مَطْبَعِيًّا (مَنْ أَتَى الْكُفْبَةَ)
(مَنْ أَتَى الْكُفْبَةَ) لَا مَعْنَى لَهُ

مَنْ أَتَى الْكَعْبَةَ

مَا عَرَفَ

مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِهَا

فَعَرَفَ

مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِهَا

لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ

إِلَّا وَقَدْ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ

وَكَفَّاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ
مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ

هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُشْعِرُ بِعَظَمَةِ الْكَعْبَةِ

مُقَايَسَةً بِعَظَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ



هَذِهِ الْأَحَادِيثُ مُدَارَاتِيَّةٌ

لَا وَجْهَ لِلْمُقَايَسَةِ بَيْنَ عَظَمَةِ الْكَعْبَةِ

وَعَظَمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

عَظَمَةُ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ
هِيَ أَعْظَمُ عَظَمَةِ اللَّهِ

مِثْلَمَا نَقَرْنَا فِي دُعَاءِ الْبَهَاءِ مِنْ أَدْعِيَةِ السَّحْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا
وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةً)

الْكَعْبَةُ عَظِيمَةٌ،

مَظَاهِيرُ عَظَمَةِ اللَّهِ عَظِيمَةٌ،

لَكِنَّ الْمَظْهَرَ الْأَعْظَمَ

هُوَ مَظْهَرُ أَعْظَمِ الْعَظَمَةِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا
وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةً،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا)



فَلَا وَجْهَ لِلْمُقَايَسَةِ

بَيْنَ الْكَعْبَةِ بِلِحَاطِ عَظْمَتِهَا

وَبَيْنَ عَظْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

نَحْنُ نَعْتَقِدُ فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

مِنْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْبَرُ حُرْمَةً مِنْ حُرْمَةِ الْكَعْبَةِ،

نَعْتَقِدُ هَكَذَا بِحَسَبِ ثَقَافَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

مِنْ أَنْ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حُرْمَةِ الْكَعْبَةِ

وَمِنْ أَنْ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّ الْكَعْبَةِ،



فَأَيْنَ وَجْهُ الْمُقَابِسَةِ بَيْنَ عَظْمَةِ الْكُعْبَةِ

وَبَيْنَ عَظْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ!!

الْكَعْبَةُ مِنْ شُؤْنِهِمْ

وَهِيَ مَظْهَرٌ جَسَبِيٌّ مُتَدَنَّ مِنْ مَظَاهِرِهِمْ

هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ:
(نَحْنُ كَعِبَادَةِ اللَّهِ، نَحْنُ قِبَلَهُ اللَّهُ)

“

الكَعْبَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي هَذَا الْوَجُودِ

مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ،

الْقِبْلَةُ الْحَقِيقِيَّةُ فِي هَذَا الْوَجُودِ

مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

”

بِصْرِيحِ كَلَامِهِمْ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ:
(نَحْنُ كَغَيْبَةِ اللَّهِ، نَحْنُ قِبَلَةَ اللَّهِ)

أَمَا هَذِهِ الْكَعْبَةُ الْأَخْجَارُ

هَذَا شَأْنٌ مِنْ شُؤُونِهِمْ مَظْهَرٌ حَسْبِي تَرَابِي دُنْيَوِي



فَأَيْنَ وَجْهُ الْمُقَابِسَةِ
بَيْنَ عَظْمَةِ الْكُفْبَةِ وَعَظْمَتِهِمْ،

وَلِذَا فَإِنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي تَرِدُ بِهَذَا اللِّسَانِ
هَذِهِ أَحَادِيثُ الْمُدَارَاةِ.

الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ:

مَنْ أَتَى الْكَعْبَةَ

مَا عَرَفَ

مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِهَا

فَعَرَفَ

مِنْ حَقِّهَا وَحُرْمَتِنَا

لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ

إِلَّا وَقَدْ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ

وَكَفَّاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ
مِنْ أَمْرِ دُنْيَاہِ وَأٰخِرَتِهِ

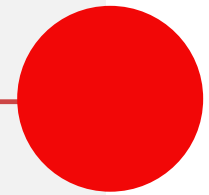
بِالإِجْمَالِ

الْحَدِيثُ قَرَنَ بَيْنَ الْكُفْبَةِ وَبَيْنَهُمْ،

وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْحَلَقَاتِ
مِنْ أَنَّ الْحَاجَّ لَا قِيَمَةَ لَهُ مِنْ دُونِ الْإِرْتِبَاطِ بِهِمْ

وَمَرَّ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَضْمُونِ فِي مَضْمُونِ
ارْتِبَاطِ الْحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ.

وَتُنْبِئُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي هَذَا الْعُنْوَانِ الَّذِي لَا زِلْتُ أَتَحَدَّثُ عَنْهُ:
"مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ".



هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِعِ)

حِينَمَا أَقُولُ (عِلُّ)

وَقَدْ سَبَقْتُهَا بِ (مِنْ) إِنِّي
أَتَحَدَّثُ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ،

عُنْوَانُ الْكِتَابِ (عِلُّ الشَّرَائِعِ)

فَالكَلَامُ هُنَا عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ مِثْلَمَا يُقَالُ
فِي عِلْمِ النَّحْوِ إِنَّهُ الْبِنَاءُ عَلَى الْحِكَايَةِ،

فَعِلُّ الشَّرَائِعَ (عِلْلٌ) هُنَا مَجْرُورَةٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ،

لَكِنَّهَا تَبْقَى مَرْفُوعَةً لِمَاذَا؟

بِنَاءٍ عَلَى الْحِكَايَةِ لِأَنِّي أَحْكِيهَا.

اَقْرَأْ عَلَیْكُمْ كَمَا قُلْتُ مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ الْمِتَوَفَى سَنَةَ
(٣٨١) لِلهِجْرَةِ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبَعَةٍ مُؤَسَّسَةٍ شَمْسِ
الصُّحَى - إِيْرَانِ / فِي الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ
مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ، مِنْ
الْبَابِ الثَّاسِعِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ:



بِسْنَدِ الصُّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،

عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

الرّوایة تُحدّثُ

عَنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ زَمَنَ أٰبِنَا آدَمَ،

الْكَعْبَةُ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ أٰبِنَا آدَمَ،

إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ حِينَما بَنَى الْكَعْبَةَ

بَنَاهَا بِحَسَبِ مَا كَانَتْ قَدْ بُنِيَتْ زَمَانَ أَبِينَا آدَمَ،



هَذِهِ الرَّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ
زَمَانَ أَيْبِنَا آدَمَ:

فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

بِحَجَرٍ مِنَ الصَّافَا

- وَهُنَاكَ الْمَرْوَةُ -

- هُنَاكَ الصَّافَا -

وَحَجَرٍ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ



وَحَجَرٍ مِنْ
الْمَرْوَةِ



بِحَجَرٍ مِنْ
الصَّفَا

طُورُ سَيْنَاءَ

فِي ثِقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ هِيَ كَرِبَلَاءُ،

هَذِهِ الْمَنْطَقَةُ الْمُقَدَّسَةُ فِي أَرْضِ الرَّافِدِينَ،
هَذِهِ الدَّائِرَةُ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا الْكُوفَةُ النَّجْفُ كَرَبْلَاءَ،

هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الْمَبَارَكَةُ فِي الْعِرَاقِ،

هَذِهِ الدَّائِرَةُ مِنَ الأَرْضِ

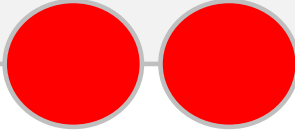
مَا بَيْنَ الكُوفَةِ والنَّجَفِ وَكربلاء،
هَذِهِ الدِّيَارُ المُقَدَّسَةُ فِي العِرَاقِ،

فَطُورُ سَيْنَاءَ

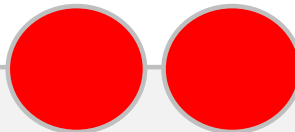
عُنْوَانٌ لِهَذِهِ الْمَنْطِقَةِ بِنَحْوِ عَامٍ

وَلِأَرْضِ كَرِبَلَاءَ بِنَحْوِ خَاصٍ

- وَحَجْرٍ مِّنْ طُورِ سَيْنَاءَ -



أَنْبِيَّ أَنْحَدْتُ عَنْ ثِقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
لَا شَأْنَ لِي بِمَا تَقُولُهُ سَقِيفَةُ بَنِي سَاعِدَةَ
وَلَا شَأْنَ لِي بِمَا تَقُولُهُ سَقِيفَةُ بَنِي طُوسِيٍّ



فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

بِحَجَرٍ مِنَ الصَّافَا

وَحَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَةِ -

الَّذِي رَفَعَ الْقَوَاعِدَ هُوَ اللَّهُ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ

أَنْ يَقُومُوا بِهَذَا الْبِنَاءِ

فَرْفَعُ قَوَاعِدِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

وَحَجَرٍ مِنْ
جَبَلِ السَّلَامِ

وَحَجَرٍ مِنْ
طُورِ سَيْنَاءَ

وَحَجَرٍ مِنْ
الْمَرْوَةِ

بِحَجَرٍ مِنْ
الصَّفَا

جَبَلُ السَّلَامِ: النَّجْفُ،

هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَمْتَدُّ مَا بَيْنَ
الْكُوفَةِ وَالنَّجْفِ هَذِهِ أَرْضُ السَّلَامِ



وَالنَّبِجْفُ جَبِيلُ السَّلَامِ

لَأَنَّ النَّجْفَ مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ

هُوَ جَبَلُ الْجُودِيِّ الَّذِي وَقَفَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحِ النَّبِيِّ

هَذَا هُوَ جَبَلُ السَّلَامِ جَبَلُ الْجُودِيِّ

وَحَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ

• - مِنْ غَرَبِ بَلَاءَ -

وَحَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَهُوَ ظَهْرُ الْكُوفَةِ

• - النَّجْفِ -

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام

أَنْ ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ -

فَالْبِنَاءُ لِلْكَعْبَةِ زَمَانٌ أَيْنَا آدَمَ

كَانَ جِبْرَائِيلَ

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام

أَنْ ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ

فَأَقْتَلَعَ جِبْرَائِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَةَ

بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَوَاضِعِهَا

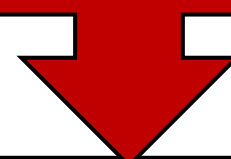
وَمِنْ النَّجْفِ

مِنْ كَرْبَلَاءَ

مِنْ الْمَرْوَةِ

- مِنْ الصَّفَا

فَاقْتَلَعَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخْجَارَ الْأَرْبَعَةَ



بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مَوَاضِعِهَا بِجَنَاحِهِ

فَوَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْكَانِ الْبَيْتِ

عَلَى قَوَاعِدِهَا

الَّتِي قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ

وَنَصَبَ أَعْلَامَهَا،

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ جِبْرَائِيلَ ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ

ابْنِهِ وَأَتَمَّهُ مِنْ حِجَارَةٍ مِنْ أَبِي فَبَيْسٍ
- الْجَبَلُ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَىٰ مَكَّةَ

وَأَجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ

بَابًا شَرْقًا

وَبَابًا غَرْبًا،

إِبْنِهِ وَأَتَمَّهُ

مِنْ حِجَارَةٍ مِنْ
أَبِي قَبِيْسٍ

قَالَ: فَاتَّمَّهُ جَبْرَائِيلُ -

(قَالَ) قَالَ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

- فَاتَّمَّهُ جَبْرَائِيلُ - الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ وَمُفَصَّلَةٌ.

الَّذِي أُرِيدُ أَنْ أَثِيرَ إِلَيْهِ:

مِنْ أَنْ فَوَاعِدَ الْكَعْبَةِ فِي أَصْلِهَا
جِيءَ بِهَا مِنْ كَرِبَلَاءَ وَالنَّجْفِ،

هَذَا هُوَ الَّذِي أُرِدْتُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ

حِينَ أُورِدْتُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ،



فَالْكَعْبَةُ مِنْ دُونِهِمْ لَا مَعْنَى لَهَا
حَتَّى فِي بُعْدِهَا الْمَادِيَّ

فَإِنَّهَا بُنِيَتْ أُسَاسًا عَلَى هَذِهِ الْقَوَاعِدِ

الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْهَا هَذِهِ الرَّوَايَةُ

وَحَجَرٌ مِنَ النَّجْفِ.

حَجَرٌ مِنْ كَرْبَلَاءَ



في المَصَدْرِ نَفْسِهِ، اقْرَأْ عَلَيْكُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ
مِنَ الصَّفْحَةِ الحَادِيَةِ والخَمْسِينَ بَعْدَ المِئَتَيْنِ،
البَابُ السَّادِسُ والتِسْعُونَ بَعْدَ المِئَةِ، الحَدِيثُ الثَّانِي:
عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

كِرَةُ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ -



لِمَاذَا كَرِهَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ،
وَكُلُّ أَيْمَتِنَا كَرِهُوا أَنْ يُقِيمُوا بِمَكَّةَ لِمَاذَا؟

هَلْ عِنْدَنَا مِنْ إِمَامٍ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟

مَا عِنْدَنَا مِنْ إِمَامٍ أَقَامَ بِمَكَّةَ،



فَأَمَّا نَا الصَّادِقُ كَرِهَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ

لِمَاذَا؟

وَذَلِكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

رَجَعْنَا عَنْهَا -

مَكَانٌ أُخْرِجَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَمَا عَادَ إِلَيْهِ مَا عَادَ إِلَيْهِ

حَتَّىٰ حِينَمَا تَمَكَّنَ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَىٰ مَكَّةَ

مَا عَادَ إِلَىٰ مَكَّةَ

فَتَحَّهَا وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَذَلِكَ

- أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجَ عَنْهَا،
- وَالْمُقِيمُ بِهَا يَقْسُو قَلْبُهُ

حَتَّىٰ يَأْتِيَ فِيهَا مَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا -

فَيَكُونُ مُسِيئًا لِلْأَدَبِ فِي مُجَاوِرَةِ بَيْتِ اللَّهِ.



الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ

فِي الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ:

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

فَإِنِ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ

يُقَسِّبِ الْقَلْبَ

إِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ نُسُكَهُ

فَلْيَرْكَبْ رَاحِلَتَهُ

وَلْيَلْحَقْ بِأَهْلِهِ

يُقْسِي الْقَلْبُ

لأنه يعتادُ يعتادُ أن يعيشَ بجوار مكة
مثلما يعيشُ في سائرِ الأمكنة.



الْحَدِيثُ الرَّابِعُ:

عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

قُلْتُ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ؟



قَالَ: يَتَحَوَّلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا،

لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ



أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ سَنَةً

وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ

أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءَهُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ -

البنایات تُحِيطُ بِالكَعْبَةِ
وَهِيَ أَعْلَى مِنْ الكَعْبَةِ

قُلْتُ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ؟



قَالَ: يَتَحَوَّلُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا،

لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ



أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ سَنَةً

وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ

أَنْ يَرْفَعَ بِنَاءَهُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ.



فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالسِّتِينَ بَعْدَ الْمِثْنَيْنِ،
إِنَّهُ الْبَابُ الثَّامِنُ بَعْدَ الْمِثْنَيْنِ، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:
بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الصَّدُوقِ -
عَنْ إِمَامِنَا الْكَآظِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

إِن عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام

إِذْ هَاجَرَ مِنْهَا

لَمْ يَبْتَ بِمَكَّةَ بَعْدَ

حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ،

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَٰكَ؟



كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَبِينَتْ بِأَرْضِ

قَدْ هَاجَرَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فَكَانَ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا يَذْهَبُ إِلَى مَكَّةَ -

فَكَانَ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ

وَيَخْرُجُ مِنْهَا وَيَبِيتُ بِغَيْرِهَا.



هُنَاكَ دِقَّةٌ دِقَّةٌ فِي مَنَهِجِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ،
دِقَّةٌ مُتْنَاهِيَةٌ فِي كُلِّ شَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ،

هَذِهِ الدَّقَائِقُ تُخَبِّرُنَا تُخَبِّرُنَا
بِالْحَقِيقَةِ الَّتِي أَحَدَتْكُمْ عَنْهَا:

مِنَ أَنْ الْكُفْبَةِ

لَا مَعْنَى لَهَا مِن دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَمِنْ أَنْ الْحَاجِّ مَسْخَرَةٌ مَسْخَرَةٌ

مِنْ دُونِ الْإِرْتِبَاطِ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ،
مِنْ دُونِ مَضْمُونِهِ مِنْ دُونِ مَضْمُونِهِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَى.

قَارِنُوا بَيْنَ

مَا مَرَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ

وَبَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ:

إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ (وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ) لِلْحُرِّ
الْعَامِلِيِّ الْمِتَوَفَى سَنَةَ (١١٠٤) لِلْهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةِ آلِ
الْبَيْتِ - فَمِ الْمُقَدَّسَةِ / فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِ
مِئَةٍ، إِنَّهُ الْبَابُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ، الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ:

بِسَنَدِهِ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ:

أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ -

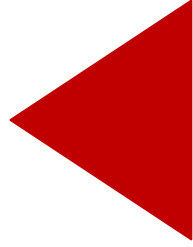
الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ:

أَنَا قَدْ ضَرَبْتُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لِي
مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَبِعْتُ ضَيَاعِي -

مُمتَلَكَاتِي

مِنَ الْعِقَارَاتِ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْبَسَاتِينِ



فَقُلْ: أَنْزِلْ مَلَكًا



حَوَّلْتُ مُمْتَلَكَاتِي إِلَى فِضَّةٍ وَذَهَبٍ



أَيُّ حَوْلَتِهَا دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ

فَقُلْتُ: أَنْزِلْ مَكَّةَ،

فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ لَا تَفْعَلْ،

إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً -

مَكَّةُ مَدِينَةُ الطَّلَقَاءِ وَهَوَّلَاءِ مُنَافِقُونَ

مِنْ أُمَّتَالِ أَبِي سُفْيَانَ، مِنْ أُمَّتَالِ مُعَاوِيَةَ، مِنْ أُمَّتَالِ يَزِيدَ
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ، مِنْ أُمَّتَالِ هِنْدِ زَوْجَةِ أَبِي سُفْيَانَ،

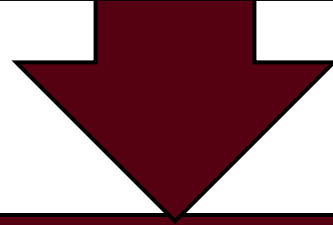
الطَّلَاقُ الطَّلَاقُ

الَّذِينَ أَطْلَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

هَؤُلَاءِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ،

هُؤْلَاءِ دَخَلُوا الْإِسْلَامَ مُنَافِقِينَ

بِسَبَبِ الْقُوَّةِ وَالْغَلْبَةِ،



صَارُوا تَحْتَ سُلْطَةِ رَسُولِ اللَّهِ

فَدَفَعَهُمْ ذَلِكَ لِإِظْهَارِ إِسْلَامِهِمْ نِفَاقًا نِفَاقًا،



أَمْ يُؤْمِنُوا

أَمْ يُؤْمِنُوا،
هَؤُلَاءِ أَمْ يُؤْمِنُوا،

وَأَسَاسًا هَوَّلَاءِ الطَّلَاقِ وَهَمَّ كِبَارُ قُرَيْشٍ

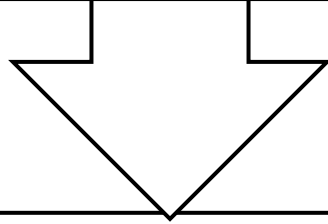
كَانُوا قَوَادِينَ فِي الْأَعْمِ الْأَغْلَبِ يَمْتَهِنُونَ مُمَارَسَةَ
الْعَمَلِ الْجِنْسِيِّ التَّجَارِيِّ كَانُوا قَوَادِينَ،

وَلِذَا فِي زَمَانٍ مُّعَاوِيَةَ لِتَكَرِيْسٍ هَذَا الْمَعْنَى
وَتَكَرِيْسٍ مِهْنَةٍ أَهْلِهِ وَمِهْنَةٍ أَبِيهِ وَجَدِّهِ

مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةَ فِي زَمَانِهِ؟

أَنْ جَمَعَ الْعَوَاهِرَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

وَأَسْكَنَ الْعَوَاهِرَ فِي مَكَّةَ،



وَجَمَعَ الْمُغْنِيَاتِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

وَأَسْكَنَ الْمُغْنِيَاتِ وَالْمُغْنِينَ فِي مَكَّةَ،

اقْرؤُوا كِتَابَ (الأَغَانِي لِأَبِي الفَرَجِ الإصْفَهَانِي)

سَتَجِدُونَ أَنَّ الْمُغَنِّيَاتِ وَالْعَوَاهِرَ وَالْمُغَنِّينَ وَالْقَوَادِينَ
قَدْ اجْتَمَعُوا بِاجْمَعِهِمْ فِي مَكَّةَ زَمَانَ مُعَاوِيَةَ، وَمُعَاوِيَةُ
هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ،

فَهَذِهِ مَكَّةُ هَذِهِ مَكَّةُ
اَلَّتِي تَرَكَهَا رَسُوْلُ اللّٰهِ،

عَلَيْنَا أَنْ نَفْرُقَ
بَيْنَ الْمَدِينَةِ
وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ،

مِثْلَمَا جَاءَ فِي الرُّوَايَاتِ

وَأَمَّا مَكَّةُ

فَهِيَ الْقَرْيَةُ
فَهِيَ الْمَدِينَةُ،

فَإِنَّ بَكَّةَ

هِيَ الْكَعْبَةُ،

فَارِقْ بَيْنَ بَكَّةَ وَمَكَّةَ،

فَبِكَّةٌ هِيَ الْكَعْبَةُ،

وَمَكَّةٌ هِيَ الْقَرْيَةُ.

فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ،

إِنْ أَهْلَ مَكَّةَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً

يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ جَهْرَةً لِأَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِدِينِ آلِ مُحَمَّدٍ

مَا هُمْ عَلَى دِينِ آلِ مُحَمَّدٍ،

وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا هُوَ حَالُهُمْ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا

فَقُلْتُ: فَفِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟ - فِي الْمَدِينَةِ -


قَالَ: هُمْ شَرُّ مَنْهُمْ - لِمَاذَا؟

لَأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ هُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا رَسُولَ اللَّهِ،


وَهُمُ الَّذِينَ حَاوَلُوا قَتْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ اغْتَصَبُوا خِلَافَتَهُ،

وَهُمُ الَّذِينَ أَحْرَقُوا بَيْتَ فَاطِمَةَ، وَهُمْ الَّذِينَ قَتَلُوا فَاطِمَةَ،

وَهُمُ الَّذِينَ قَتَلُوا جَنِينَ فَاطِمَةَ الْمُحْسِنِ،



صَحِيحٌ أَنْ الَّذِينَ قَادُوا الْأَمْرَ
هُمُ الْمُهَاجِرُونَ



وَلَكِنْ مَنْ سَكَنَ الْمَدِينَةَ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا

فَقَدْ سَكَنُوا فِيهَا وَعَاشُوا فِيهَا وَمَاتُوا فِيهَا،

وَكَانَ الْأَنْصَارُ أَيْضًا مَعَهُمْ،

الأنصار الذين هم أساساً أهل المدينة

كانوا معهم كانوا مع المهاجرين،



فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
مَا هُوَ اقْتِرَاحُ الْأَنْصَارِ عَلَى أَوْلِيكَ الْمُهَاجِرِينَ
الَّذِينَ اغْتَضَبُوا الْخِلَافَةَ وَأَنْكَرُوا بَيْعَةَ الْغَدِيرِ؟

الْأَنْصَارُ هَكَذَا قَالُوا لَهُمْ:

مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَهُمْ شُرَكَاءُ هُمْ هُمْ شُرَكَاءُ هُمْ،

فَهُمْ قَتَلُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَحَاولُوا قَتْلَ عَلِيٍّ وَاغْتَصَبُوا خِلافَتَهُ،
وَقَتَلُوا فَاطِمَةَ وَأَسَقَطُوا جَنِينَهَا، وَحَاولُوا إِحراقَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ
حِينَما أَحراقُوا بَيتَ فَاطِمَةَ أَرادُوا إِحراقَهُم جَمِيعاً،

صَحِيحٌ أَنْ عُمَرَ كَانَ عَلَى رَأْسِ الْمُهَاجِمِينَ
وَهُوَ الَّذِي بَاشَرَ الْأَمْرَ بِنَفْسِهِ

وَلَكِنْ مَعَهُ كَثِيرٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
حِينَمَا هَجَمُوا عَلَى دَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ،

وَلَا زَالَ الْأَمْرُ هُوَ هُوَ

فَأَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا

يُدَافِعُونَ عَنْ قَتْلِ فَاطِمَةَ

وَيَتَّخِذُونَهُمْ أئِمَّةً وَسَادَةً وَمَصْدَرًا لِدِينِهِمْ،

الْأَمْرُ هُوَ هُوَ لَمْ يَتَّعَبِرْ،

فَجِئْنَا بِتَحَدُّثِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ

لَأَنَّ الْمَدِينَةَ فِي زَمَانِهِ هِيَ هِيَ مِثْلَمَا كَانَتْ فِي زَمَانِ السَّقِيفَةِ

وَلَا زَالَتْ عَلَى حَالِهَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

فَقُلْتُ: فَفِي حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟



قَالَ: هُمْ شَرُّ مِنْهُمْ،

قُلْتُ: فَأَيُّنَ أَنْزَلَ؟

قَالَ: عَلَيْكَ بِالْعِرَاقِ، عَلَيْكَ بِالْعِرَاقِ

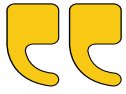
- الْكُوفَةَ -

فَإِنَّ الْبَرَكَهَ مِنْهَا

عَلَى اثْنِي عَشَرَ مِثْلًا هَكَذَا وَهَكَذَا -



مِن هَذِهِ الْجِهَةِ
وَمِن تِلْكَ الْجِهَةِ
مِن كُلِّ جَوَانِبِهَا،



هَذَا هُوَ الَّذِي أَشْرْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ
قُلْتُ إِنَّهَا الدَّائِرَةُ الْمُقَدَّسَةُ
مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ إِلَى النَّجْفِ إِلَى كَرْبَلَاءَ

فَإِنَّ الْبَرَكَاتِ مِنْهَا

عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِثْلًا هَكَذَا وَهَكَذَا

وَأِلَى جَانِبِهَا قَبْرٌ

- إِلَى جَانِبِ الْكُوفَةِ قَبْرٌ
إِنَّهُ قَبْرُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ -

مَكْرُوبٌ

مَا أَتَاهُ

وَلَا مَلْهُوفٌ

إِلَّا فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ



هَذَا هُوَ الَّذِي حَدَّثْتُمْ عَنْهُ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ
لِمَاذَا الزِّيَارَةُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ؟

لأنها من الشؤون المباشرة لهم،

وَهَذَا الْكَلَامُ يَأْتِي فِي
السِّيَاقِ نَفْسِهِ

لَأَنَّ الْكُوفَةَ

مِنَ الشُّؤُونِ الْمُبَاشِرَةِ لَهُمْ،

هَذِهِ عَاصِمَتُهُمْ عَاصِمَةُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

الْكُوفَةُ

وَعَاصِمَتُهُمْ فِي الرَّجْعَةِ

الْكُوفَةِ

وَعَاصِمَةُ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي آخِرِ زَمَانٍ

الرَّجْعَةَ الْعَظِيمَةَ

الْكُوفَةَ

فَالْكَوْفَةُ هِيَ الْأَقْرَبُ إِلَيْهِمْ
وَلِذَا كَانَتْ لَهَا هَذِهِ الْمِيزَةُ،

مَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ
مِنْ أَنَّ الْكُوفَةَ اسْتُبْدِلَتْ بِمِمْ،
يُؤَيِّنُ هَذَا

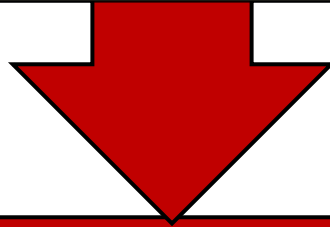
بَيِّنْتُ مِنْ أَنْ الاسْتِبْدَالَ

فِيمَا يَرْتَبِطُ بِشَأْنِ أَهْلِهَا بِشَأْنِ الشَّيْعَةِ،

أَمَّا الْكُوفَةُ ذَاتًا فَمَنْزِلَتُهَا بَاقِيَةٌ

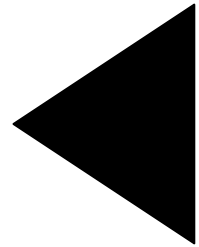
ما يَرْتَبِطُ بِالشَّيْعَةِ

هُوَ هَذَا الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الاسْتِبْدَالُ



فَاسْتُبْدِلَتِ الْكُوفَةُ إِنَّهَا كُوفَةُ الشَّيْعَةِ

اسْتُبْدِلَتِ بِقُمْ،



هَذَا الْمَوْضُوعُ تَحَدَّثُ عَنْهُ مُفْصَلًا فِي بَرْنَامَجِ شَهْرِ رَمَضَانَ

(سَيَرُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سَيْرًا إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ)

سَنُعِيدُ بِنْتَهُ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ، إِعَادَةً بَتَّ هَذَا الْبَرْنَامَجِ

سَتَبْدَأُ مَعَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ،

أَتَمْنَى عَلَى أَخَوْتِي وَأَخَوَاتِي أَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِمَّنْ يُتَابِعُونَ قَنَاةَ الْقَمَرِ

أَنْ يُتَابِعُوا هَذَا الْبَرْنَامَجَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَطَالِبِ الْمُهْمَّةِ

وَالْمُهْمَّةِ وَالْمُهْمَّةِ جِدًّا، فَالْكَلامُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَأَمْثَالِهَا

يَأْتِي فِي هَذَا السِّيَاقِ الَّذِي أَشْرْتُ إِلَيْهِ.

نذهب إلى فاصل.

في السِّيَاقِ نَفْسِهِ، اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (كَامِلُ الزِّيَارَاتِ) لابنِ قَوْلَوِيهِ
رَضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، المِتْوَفَى سَنَةَ (٣٦٨) لِلْهَجْرَةِ، وَهَذِهِ
طَبَعَةُ مَكْتَبَةِ صَدُوقٍ / طِهْرَانَ - إِيْرَانَ / إِنَّهُ الْبَابُ الثَّامِنُ وَالثَّمَانُونَ،
الصَّفْحَةُ الثَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ، الْحَدِيثُ الثَّانِي:



بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلُوِيَه -

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

إِن أَرْضَ كَعْبَةَ قَالَتْ مَنْ مِثْلِي



وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِي



وَمَرَّ قَبْلَ قَلِيلٍ
مِنْ أَنْ اللَّهُ هُوَ الَّذِي بَنَى الْكَعْبَةَ
زَمَانَ أَيْنَا آدَمَ

مَنْ مِثْلِي

وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِي

وَيَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

وَجُعِلَتْ

وَأَمْنَهُ،

حَرَمِ
اللَّهِ

فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهَا

أَنْتِ كَاتِبَةٌ وَفِي
أَنْتِ كَاتِبَةٌ وَفِي
أَنْتِ كَاتِبَةٌ وَفِي
أَنْتِ كَاتِبَةٌ وَفِي

فَوَا عَزِّي وَجَلَالِي
مَا فَضْلُ مَا فَضَلْتِ بِهِ

فِيمَا أَعْطَيْتِ بِهِ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ

إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ الْإِنْبِرَةِ

عُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ

فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ

وَلَوْلَا تَرْبِيَةُ كَرِيْبَلَاءَ مَا فَضَّلْنَا

وَمَرَّ الْكَلَامُ قَبْلَ قَلِيلٍ:

مِنْ أَنْ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ

أَنْشِئْتُ مِنْ أَرْضٍ غَرَبَلَاءَ وَمِنْ أَرْضِ النَّجْفِ
حِينَما بَنَى اللهُ الْبَيْتَ زَمَانَ أُبَيْنَا آدَمَ،



مَرَّتْ عَلَيْنَا الرُّوَايَاتُ



وَلَوْلَا تَرْبِيَةُ كَرِيْمَاءَ

مَا فَضَّلْتِكِ

وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضٌ كَرِبَلَاءَ

• لَمَا خَلَقْتِكِ

• وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَخَرْتَ بِهِ

قَفْرِي وَاسْتَفْرِي

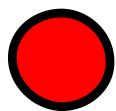
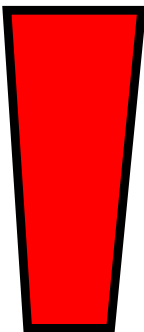
وَكُونِي دُنِيًّا مُتَوَاضِعًا ذَلِيلًا مَهِينًا
غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ

لِلْأَرْضِ كَرْبَلَاءَ

وَاللّٰهُ
اَعْلَمُ

سُخِّتْ بِكَ

وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ -

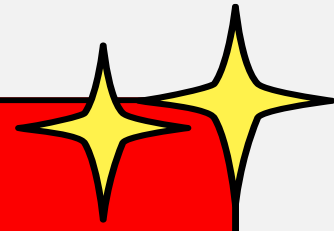


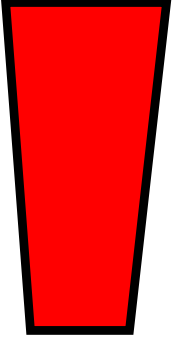
قَدْ يَسْخَرُ الْبَعْضُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ،

هُوَ حُرٌّ هُوَ حُرٌّ،

هَذِهِ عَقَائِدُنَا

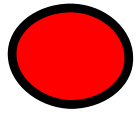
وَهَذَا هُوَ دِينُنَا،





الآخرون يُريدونَ أَنْ يَسْخَرُوا مِن دِينِنَا وَعَقَائِدِنَا

هُم أَحْرَارٌ تِلْكَ مُشْكِلَتُهُمْ تِلْكَ مُشْكِلَتُهُمْ،



هَذِهِ مُفْرَدَاتُ ثَقَافَةِ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ،
إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يُنَاقِشَهَا فَعَلَيْهِ أَنْ يُنَاقِشَهَا
ضِمْنَ مَنْهَجِ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

لَا أَنْ يَقِيَسَهَا بِقَدَارَاتِ سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
وَبِقَدَارَاتِ سَقِيْفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ.



اقْرَأِ الرَّوَايَةَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَيْكُمْ،

إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُولُ،

وَلَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفُوا مِنْ أُنِّي أَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ

هُوَ مِنْ أَوْثِقِ وَأَوْثِقِ وَأَوْثِقِ كُنْتُنَا

إِنَّهُ (كَامِلُ الزِّيَارَةِ) أَوْ (كَامِلُ الزِّيَارَاتِ)

الصَّادِقُ يَقُولُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

إِن أَرْضَ كَعْبَةَ قَالَتْ مَنْ مِثْلِي

وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِي

وَيَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: وَهَلْ أَنْ أَرْضَ الْكَعْبَةَ تَتَكَلَّمُ؟

تَتَكَلَّمُ نَعَمْ إِذَا كَانَ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ لِلَّهِ
فَبِنَفْسِ طَرِيقَةِ التَّسْبِيحِ تَتَكَلَّمُ،

كُلُّ شَيْءٍ يَسْبِحُ لِلَّهِ بِصَرِيحِ الْقُرْآنِ

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ لِلَّهِ وَهُوَ سِرٌّ وَجُودِهِ،



لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا

وَهُوَ لَا يُسَبِّحُ،

فَمِثْلَمَا تُسَبِّحُ الْأَرْضُ



تَتَكَلَّمُ بِحَسَبِهَا

وَجُودُهُ



وَجُودُهُ مُتَقَوِّمٌ بِتَسْبِيحِهِ

إِن أَرْضَ كَعْبَةَ قَالَتْ مَنْ مِثْلِي

وَقَدْ بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِي

وَيَأْتِينِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ

وَجُعِلَتْ

وَأَمْنَهُ،

حَرَمِ
اللَّهِ

فَأَوْحَىٰ إِلَيْهَا

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَوَا عَزِّي وَجَلَالِي مَا فَضْلُ مَا
فَضَلْتِ بِهِ

فِي مَا أُعْطِيَتْ بِهِ أَرْضِ كَرْبَلَاءِ

إِلَّا بِمَنْزِلَةٍ الْإِنْبِرَةِ

عُمِسَتْ فِي الْبَحْرِ

فَحَمَلَتْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ



وَمَاذَا تَحْمِلُ الْإِبْرَةَ

مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ!!

وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضٌ كَرِبَلَاءَ



لَمَا خَلَقْتِكِ

وَلَوْلَا تُرْبَةٌ كَرِبَلَاءَ



مَا فَضَلْتِكِ

هَذَا هُوَ مَضْمُونُ

حَدِيثِ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ

الَّذِي يُنْكِرُهُ وَيُضَعِّفُهُ مَرَّاجِعُ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ
أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ وُجُوهِهِمُ النَّجِيسَةُ الْقَذِيرَةُ

هَذَا هُوَ مَضْمُونُ حَدِيثِ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ

وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ لَمَا خَلَقْتُكَ -

(إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً) إِلَى آخِرِ مَا

جَاءَ فِي حَدِيثِ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ، هُوَ هُوَ الْمَضْمُونُ نَفْسُهُ

وَلَوْلَا مَا تَضَمَّنَتْهُ أَرْضٌ كَرِبَلَاءَ

• لَمَا خَلَقْتِكِ

• وَلَا خَلَقْتُ الْبَيْتَ الَّذِي افْتَخَرْتَ بِهِ

قَفْرِي وَاسْتَفْرِي

وَكُونِي دُنِيًّا مُتَوَاضِعًا ذَلِيلًا مَهِينًا
غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ

لِلْأَرْضِ كَرْبَلَاءَ

وَاللَّامِ

سُخِّتْ بِكَ

وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ:

وَكَيْفَ يَهْوِي بِهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ!!

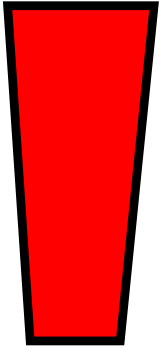


أَنْتُمْ مَاذَا تَعْرِفُونَ عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ؟

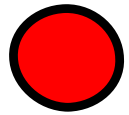
هَلْ هِيَ نَارٌ كَهَذِهِ النَّارِ الَّتِي نَعْرِفُهَا فِي الدُّنْيَا؟

جَهَنَّمَ عَالَمٌ كَبِيرٌ عَالَمٌ وَسِيعٌ،

عَالَمٌ عَالَمٌ فِيهِ مِنَ الْمَدَائِنِ وَالشُّوَارِعِ وَالطَّرِيقَاتِ
وَالْمَرَاتِبِ وَالْمَنَازِلِ، عَالَمٌ عَالَمٌ بِكَامِلِهِ،



جَهَنَّمُ مَا هِيَ نَارٌ مِثْلَمَا يَتَصَوَّرُهَا الْبَعْضُ
كَنَّارِ الدُّنْيَا لَكِنَّهَا كَبِيرَةٌ جَدًّا،



جَهَنَّمَ عَالَمٌ عَالَمٌ وَسِيعٌ وَفَسِيحٌ فَسِيحٌ جِدًّا،

لَكِنَّ الْحَيَاةَ فِيهِ عَذَابٌ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَأَلِيمٌ.

وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ -

جَعَلْتُكَ جُزْءًا مِّنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْوَسِيْعِ،

لَآءِ كَرْبَلَاءَ سُرْفَعُ
حِينَمَا تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرُ الْأَرْضِ
فِي إِرْهَاصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سُرْفَعُ كَرْبَلَاءُ
وَتُوضَعُ فِي أَشْرَفِ بُقْعَةٍ فِي عَالَمِ الْجِنَانِ،

مِثْلَمَا عَالَمُ الْجِنَانِ عَالَمٌ وَسِيعٌ وَفَسِيحٌ جِدًّا

جَهَنَّمَ كَذَلِكَ

وَكُونِي - الْخِطَابُ لِلْكَعْبَةِ - وَكُونِي دِينًا

مُتَوَاضِعًا ذَلِيلًا مَهِينًا غَيْرَ مُسْتَنْكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ

لِلْأَرْضِ كَرْبَلَاءَ

وَاللَّامِ

سُخِّتْ بِكَ

وَهَوَيْتُ بِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.



الْحَدِيثُ الثَّلَاثُ مِنَ الْبَابِ نَفْسِهِ :

بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ ابْنِ قَوْلَوِيهِ - عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :

خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْضَ كَرْبَلَاءَ
قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ

وَقَدَّسَهَا وَبَارَكَ عَلَيْهَا

فَمَا زَالَتْ قَبْلَ خَلْقِ اللَّهِ الْخَلْقِ مُقَدَّسَةً مُبَارَكَةً

وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَجْعَلَهَا اللَّهُ أَفْضَلَ أَرْضٍ فِي الْجَنَّةِ
وَأَفْضَلَ مَنْزِلٍ وَمَسْكَنِ يُسْكِنُ اللَّهُ فِيهِ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَّةِ.



الْحَدِيثُ الرَّابِعُ :

بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلَوِيَه - عَنِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :

إِتَّخَذَ اللَّهُ أَرْضَ كَرْبَلَاءَ حَرَمًا آمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ اللَّهُ أَرْضَ الْكَعْبَةِ وَيَتَّخِذَهَا حَرَمًا

بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفِ عَامٍ

وَإِنَّهُ إِذَا زُلْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضُ وَسَيَّرَهَا - فِي إِرْهَاصَاتِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى - وَإِنَّهُ إِذَا زُلْزِلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضُ وَسَيَّرَهَا

رُفِعَتْ - رُفِعَتْ كَرْبَلَاءَ - كَمَا هِيَ بِتُرْبَتِهَا نُورَانِيَّةٌ صَافِيَةٌ

فَجُعِلَتْ

وَأَفْضَلِ مَسْكَنٍ
فِي الْجَنَّةِ

فِي أَفْضَلِ رَوْضَةٍ
مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

لَا يَسْكُنُهَا إِلَّا النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ

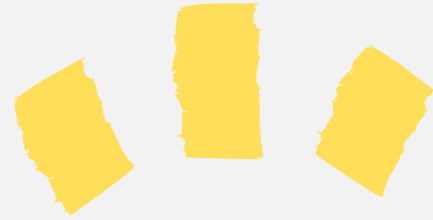
وَإِنَّهَا لَتُزْهِرُ بَيْنَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ

كَمَا يُزْهِرُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ

يُغِيثِي نُورُهَا أَبْصَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ جَمِيعاً وَهِيَ تُنَادِي :

أَنَا أَرْضُ اللَّهِ الْمُقَدَّسَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ

الَّتِي تَضَمَّنَتْ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ وَسَيِّدَ شِبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.



هَذِهِ ثِقَافَةُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ،
هَذَا هُوَ دِينُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

وَهَذِهِ الْمُفْرَدَاتُ قُدِّمَتْ لَنَا بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ،

الْحَقِيقَةُ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ هَذَا

كُلُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بِلِسَانِ الْمُدَارَاةِ،

فَأَيُّ وَجْهِ الْمُقَابَيْسَةِ بَيْنَ الْكَعْبَةِ

وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ !!

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ مَنَاسِكَ الْكَعْبَةِ لَا قِيَمَةَ لَهَا بِالْقِيَاسِ إِلَى زِيَارَةِ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ الَّتِي هِيَ الْمَضْمُونُ الْحَقِيقِيُّ لِلْحَجِّ،
وَهَذَا هُوَ الْمَضْمُونُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى لِلْحَجِّ

وَقَدْ مَرَّتِ التَّفَاصِيْلُ فِي الحَلَقَاتِ المُتَقَدِّمَةِ
حِينَمَا حَدَّثْتُمْ عَن مَعَالِمِ الحَجِّ وَعَن مَنَاسِكِهِ
وَعَن مَنَافِعِهِ حَتَّى وَصَلْتُ بِكُمْ
إِلَى المَصْمُومِ المَهْدَوِيِّ الأَعْلَى

كُلُّ الْحَقَائِقِ مُتْرَابِطَةٌ هَذَا بِنَاءٌ مَرُضُوصٌ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا

• مَا بَيْنَ حَقَائِقِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ بِتَفْسِيرِهِمْ قَطْعًا

• وَحَقَائِقِ أَحَادِيثِهِمْ الشَّرِيفَةِ بِتَفْهِيمِهِمْ قَطْعًا

هَذَا هُوَ مَنْهَجُ قَنَاةِ الْقَمَرِ

• قُرَّانُهُمُ الْمُفَسِّرُ بِتَفْسِيرِهِم

• وَحَدِيثُهُمُ الْمُفَهِّمُ بِتَفْهِيمِهِم

نذهبُ إلى فاصلا.



خُلاصَةُ الْكَلَامِ ؛

مَا هِيَ النُّتِيْجَةُ الَّتِي وَصَلْنَا إِلَيْهَا

وَنُرِيدُ أَنْ نَصِلَ إِلَيْهَا ؟



العنوانُ هُوَ هَذَا :

"مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ"

كُلُّ الْحَقَائِقِ الَّتِي تَمَّ عَرْضُهَا فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ

وَفِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ

كُلُّ الْحَقَائِقِ تُصْرَحُ عَلَنًا بِأَنَّهُ

لَا وَجْهَ لِلْمُقَابِلَةِ بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ

لِمَاذَا؟

- لَأَنَّ زِيَارَتَهُمْ شَأْنٌ مُبَاشِرٌ لَهُمْ ، وَالشُّؤُونَ الْمُبَاشِرَةُ لَهُمْ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ
- أَمَّا الْحَجُّ فَهُوَ شَأْنٌ غَيْرٌ مُبَاشِرٍ لَهُمْ مِنْ شُؤُونِهِمْ لَكِنَّهُ شَأْنٌ غَيْرٌ مُبَاشِرٍ لَهُمْ

الشُّؤُونُ غَيْرُ الْمُبَاشِرَةِ لَهُمْ
مِنَ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ
وَلَا مُقَايَسَةَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْإِثْنَيْنِ

غَايَةُ الْأَمْرِ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْرَبَ لَكُمْ الْفِكْرَةَ فَإِنَّ الْحَجَّ وَحْدَهُ قِيَاسٌ
لَيْسَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَحْدَهُ قِيَاسٌ لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ
وَلَيْسَ فِي أَعْلَى الْمَرَاتِبِ،
فِي الْمَرَاتِبِ الْمُتَوَسِّطَةِ مِنْ ثَوَابٍ وَأَجْرِ زِيَارَتِهِمْ

أَقْرَبُ لَكُمْ الْفِكْرَةَ :

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (الْأَمَالِي) لِلطُّوسِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ، الْمَتَوَفَى
سَنَةَ (٤٦٠) لِلهِجْرَةِ، مُؤَسَّسِ حَوْزَةِ النَّجَفِ سَنَةَ (٤٤٨)، وَمُؤَسَّسِ
الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ اللَّعِينِ إِنَّهُ الْمَذْهَبُ الشَّافِعِيُّ الْمُعْتَزَلِيُّ الْبَتْرِيُّ،
هَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْبِعْثَةِ - فَمِ الْمُقَدَّسَةِ / فِي الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ
وَالسِّتِينَ بَعْدَ السِّتِّ مِئَةٍ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: **بِسْنَدِهِ**،

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :

كَانَ الْحُسَيْنُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُلَاعِبُهُ وَيُضَاحِكُهُ

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ

فَقَالَ لَهَا: وَيْلُكَ وَيْلُكَ، وَكَيْفُ لَا أَحِبُّهُ وَلَا أَعْجَبُ بِهِ

وَهُوَ ثَمَرَةٌ فُؤَادِي وَفِرَّةٌ عَيْنِي

أَمَا إِنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُهُ

فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مِنْ حَجَجِي

- مِّنْ حِجَابِ رَسُولِ اللَّهِ -

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَجَّةٌ مِنْ حَجِّكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، وَحَجَّتَيْنِ

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَجَّتَيْنِ مِنْ حَجِّكَ؟! قَالَ: نَعَمْ وَأَرْبَعًا

قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ :

فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُهُ وَهُوَ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ - يُضَاعِفُ - حَتَّى بَلَغَ سَبْعِينَ

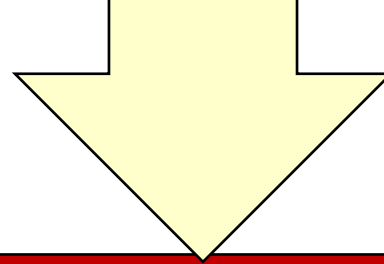
حَجَّةً مِنْ حَجِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَعْمَارِهَا

بِأَعْمَارِهَا

الْأَعْمَارُ هُنَا جَمْعٌ لِلْعُمْرَةِ ، بِأَعْمَارِهَا

لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَدِينَةِ

فَحَجُّهُ هُوَ حَجٌّ التَّمَنُّعِ



وَحَجُّ التَّمَنُّعِ هُنَاكَ عُمْرَةٌ وَهُنَاكَ حَجٌّ

عَائِشَةُ تَوَقَّفَتْ عِنْدَ هَذَا الْعَدَدِ وَلَوْ اسْتَمَرَّتْ لَاسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

النَّبِيِّ مَا قَالَ لَهَا تَوَقَّفِي هِيَ سَكَتَتْ ذُهِلَتْ

لَمَّا وَصَلَ الْعَدَدُ إِلَى السَّبْعِينَ سَكَتَتْ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ،

لَوْ أَنَّهَا اسْتَمَرَّتْ لَأَسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فِي الْمَضَاعَفَةِ فِي مُضَاعَفَةِ الْأَعْدَادِ،

فَلَوْ أَنَّهَا اسْتَعْرَبَتِ السَّبْعِينَ لَضَاعَفَهَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمِئَةِ وَالْأَرْبَعِينَ،

وَلَوْ أَنَّهَا اسْتَعْرَبَتِ الْمِئَةَ وَالْأَرْبَعِينَ لَضَاعَفَهَا إِلَى الْمِئَتَيْنِ وَالْثَمَانِينَ،

وَهَكَذَا إِلَى الْمَا لَا نِهَايَةَ

هَذَا حُسَيْنٌ هَذِهِ زِيَارَتُهُ هَذِهِ زِيَارَاتِهِمْ

هَذَا الْكَلَامُ يَنْطَبِقُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلًا وَبِالْأَصَالَةِ

وَيَنْطَبِقُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

وَعَلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنَ السَّجَادِ إِلَى الْقَائِمِ،

يَنْطَبِقُ عَلَيْهِمُ بِالتَّفَرُّعِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

بِالْمَضْمُونِ نَفْسِهِ

هَذِهِ زِيَارَتُهُمْ

إِذَا كَانَتْ حَجَّةُ رَسُولِ اللَّهِ وَحَدَّةُ قِيَاسِ لَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ
وَلَزِيَارَتِهِمْ جَمِيعاً هُمْ نُورٌ وَاحِدٌ حَقِيقَةٌ وَاحِدَةٌ،
فَمَا قِيمَةُ الْحَجِّ بِالْقِيَاسِ إِلَى زِيَارَتِهِمْ؟

فِيمَهُ الْحَجُّ بِالْقِيَاسِ إِلَى زِيَارَتِهِمْ أَنْ الْحَجَّ وَحْدَهُ قِيَاسٌ

لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ لِزِيَارَتِهِمْ فِي الْحَدِّ الْمُتَوَسِّطِ

أَمَّا الْحَدُّ الْأَعْلَى لِأَجْرِ زِيَارَتِهِمْ

فَذَلِكَ شَيْءٌ آخَرَ ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرَ

أنا لستُ في مَقَامِ الْحَدِيثِ عَنْ آثَارِ زِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،

فَمَنْ زَارَهُمْ زَارَ اللَّهَ

الَّذِي يَزُورَ اللَّهَ هَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَدِّدَ لَهُ أَجْراً وَثَوَاباً؟!!

يَخْرُجُ الْكَلَامُ هُنَا عَنِ الْمَقَادِيرِ وَعَنِ الْمَقَائِيسِ

وَتَضِيعُ اللُّغَةُ تَضِيعُ اللُّغَةُ وَعَبَائِرُهَا وَتَنْتَهِي الْبَلَاغَةُ وَالْفَصَاحَةُ وَأَسْبَابُهَا

حِينَمَا تَكُونُ زِيَارَتُهُمْ زِيَارَةَ اللَّهِ

يَنْتَفِي يَنْتَفِي كُلُّ شَيْءٍ

وَنَقَرًا أَيْضًا فِي (كَامِلِ الزِّيَارَاتِ) إِنَّهُ الْبَابُ السَّبْعُونَ مِنَ الطَّبَعَةِ
نَفْسِهَا الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ، الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ،
فِي الصَّفْحَةِ التَّسْعِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ: بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ ابْنِ قَوْلُوِيهِ -
عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ
وَأَلْفَ أَلْفِ عُمْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

وَتَسْتَمِرُّ الرَّوَايَةُ تُسْتَمِرُّ الرَّوَايَةُ -

فِي بَيَانِ عَظَمَةِ أَجْرِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ

لَكِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْحَجِّ هُنَا -

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ

زَمَانُ الْقَائِمِ سَيُخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَبِيرًا عَنِ زَمَانِنَا هَذَا،
الْعُقُولُ سَتَرْتَقِي وَالْقُلُوبُ سَتَكُونُ أَكْثَرَ نَقَاءً

وَحِينَئِذٍ النَّيَّاتُ سَتَّكَونُ مُخْتَلِفَةً

وَالْمَعْرِفَةُ سَتَّكَونُ مُخْتَلِفَةً

وَالْعَقِيدَةُ سَتَّكَونُ مُخْتَلِفَةً

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ

مِليُونِ مِليُونِ، وَهَذَا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ مَا هُوَ بِرَقْمِ نِهَائِي،
مَا هُوَ بِرَقْمِ نِهَائِي، هَذَا تَعْبِيرٌ عَنِ الْأَرْقَامِ الَّتِي لَا نِهَائَةَ لَهَا
مِثْلَمَا مَرَّ عَلَيْنَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَبْلَ قَلِيلٍ تَوَقُّفْتُ عِنْدَ السَّبْعِينَ
وَلَوْ اسْتَمَرَّتْ لَأَسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ

لا يضحكون عليكم ويقولون الحديث هنا عن الحج المندوب
المتبادر هو الحج الواجب، المتبادر هو الحج الواجب
وتقدم في الحلقات الماضية من أن أصل التشريع
في عبادة الحج أنها واجبة في كل عام على المستطيع

وَقَرَأْتُ عَلَيْكُمُ الرُّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثَ هِيَ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ
وَحَتَّى الآيَاتِ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ

فِي أَنَّ الْحَجَّ يَكُونُ وَاجِبًا فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ فِي كُلِّ عَامٍ

لَلَكِنِّي بَيِّنْتُ لَكُمْ مِنْ أَنْ وَاقِعَ الْيَوْمِ

لَا يُوجَدُ الْحَجُّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الشَّيْعِيِّ فِي كُلِّ عَامٍ إِذَا كَانَ مُسْتَطِيعًا،

أَصْلًا هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَجُّ حَتَّى لَا يَقَعُ عَلَيْهِ مُسَمًّى الْحَجُّ

مَا هُوَ بِحَجٍّ هَذَا

هَذَا عِبْتُ مِثْلَمَا يَقُولُ أَيْمُنُنَا :

(طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفِعَالُ كَفِعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ،
وَأَصْوَاتُ الْمُلْبِّينِ هِيَ أَبْغَضُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ)

هَذَا هُوَ الْحَجُّ الَّذِي يُنْفَذُ فِي زَمَانِنَا مِنْ قِبَلِ السُّنَّةِ
وَمِنْ قِبَلِ الشَّيْعَةِ

وَمِنْ قِبَلِ الشَّيْعَةِ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَسْوَأُ لِأَنَّ الْحُجَّجَ قَدْ
قَامَتْ عَلَيْهِمْ وَلِأَنَّ أَحَادِيثَ الْعِتْرَةِ مَوْجُودَةٌ عِنْدَهُمْ

السُّنَّةُ لَا يَمْلِكُونَ هَذِهِ الثَّقَافَةَ الَّتِي أَحَدْتُمْ بِهَا
هَذِهِ الثَّقَافَةُ مَوْجُودَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ

لَكِنَّ شَيَاطِينَ النَّجَفِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الْمَرَاجِعُ، شَيَاطِينُ
النَّجَفِ هُمُ الَّذِينَ دَمَّرُوا دِينَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
لَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ فَقَدْ جَاءُوا بِمَنْهَجِ
الْإِجْتِهَادِ الشَّيْطَانِيِّ وَسَلَطُوهُ عَلَى دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَكَانَ
الَّذِي كَانَ،

فَهَذَا الَّذِي يُقُومُ بِهِ النَّاسُ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ
لَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ حَتَّى مُسَمَّى الْحَجِّ

أَمَّا هَذِهِ الرَّوَايَاتُ تَتَحَدَّثُ عَنْ حَاجٍ حَقِيقِيٍّ
وَهُوَ الْحَاجُّ الْوَاجِبُ :

مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَجَّةٍ مَعَ الْقَائِمِ

وَأَلْفَ أَلْفِ عُمْرَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَعْتَقِدُ أَنَّ الصُّورَةَ بَاتَتْ وَاضِحَةً ، الْحَجُّ مَا هُوَ إِلَّا وَحْدَةٌ قِيَاسٍ لِلثَّوَابِ
وَالْأَجْرِ فِي الْحَدِّ الْمُتَوَسِّطِ لِزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
مِثْلَمَا نَجِدُ فِي أَحَادِيثِنَا أَنَّ صَلَاةَ النَّافِلَةِ قَطْعًا الْكَلَامُ عَنِ بَعْضِ أَنْوَاعِ
النَّافِلَةِ، مِنْ أَنَّ صَلَاةَ النَّافِلَةِ تَكُونُ وَحْدَةً قِيَاسٍ لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ
الْمُتَرْتَّبِ عَلَى الْحَجِّ.

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (جَامِعِ أَحَادِيثِ الشِّيْعَةِ) مَوْسُوعَةَ حَدِيثِيَّةٍ قَامَ بِجَمْعِهَا مَجْمُوعَةٌ
مِنْ عُلَمَاءٍ قُمْ بِإِشْرَافٍ وَأَمْرٍ مِنْ مَرَجِعِ زَمَانِهِ حَسِينِ الْبُرُوجِرْدِيِّ، وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ
الثَّانِي عَشْرَ، إِنَّهَا طَبْعَةٌ انْتَشَرَتْ وَاصِفٌ - قُمْ الْمُقَدَّسَةَ / فِي الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ
وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ،

إِنَّهُ الْحَدِيثُ الرَّابِعُ: بِسَنَدِهِ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

لِحَجَّةٍ مُّتَقَبِلَةٍ

- بِهَذَا الشَّرْطِ أَنْ تَكُونَ حَجَّةً زَهْرَائِيَّةً

لَا أَنْ تَكُونَ حَجَّةً وَفَقاً لِذِينَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ أَوْ أَنْ

تَكُونَ حَجَّةً قَذِرَةً وَفَقاً لِذِينَ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ -

لَحْجَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ

خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ صَلَاةً نَافِلَةً

قَطْعاً الْحَدِيثُ هُنَا عَنْ بَعْضِ أَنْوَاعِ النُّوَافِلِ
وَإِلَّا فَإِنَّ النُّوَافِلَ الَّتِي تَرْتَبِطُ ارْتِبَاطاً مُبَاشِراً
بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَنُوَافِلِ زِيَارَاتِهِمْ

النَّوَافِلُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِهِمْ ارْتِبَاطًا مُبَاشِرًا لَا تَكُونُ وَحْدَةً قِيَاسٍ لِثَوَابِ
وَأَجْرِ الْحَجِّ، تِلْكَ مِنَ الشُّؤْنِ الْمُبَاشِرَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
إِنَّمَا تَقَعُ فِي دَائِرَةِ الْوَاجِبَاتِ الْأُصُولِ،

أَمَّا الْحَجُّ فَهُوَ فِي دَائِرَةِ الْوَاجِبَاتِ الْفُرُوعِ،
إِنَّمَا هُوَ مِثَالُ تَقْرِيْبِي جِئْتُمْ بِهِ،

فَالْحَجُّ وَحِدَةٌ قِيَاسٍ لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ فِي الْحَدِّ الْمُتَوَسِّطِ، إِنَّهُ الثَّوَابُ
وَالْأَجْرُ الْمُتَرْتَّبُ عَلَى زِيَارَتِهِمْ، وَإِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ الْحَجِّ الْمُتَقَبَّلِ،
لَا أَتَحَدَّثُ عَنْ الْحَجِّ الْبَاطِلِ كَحَجِّ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَحَجِّ سَقِيفَةِ
بَنِي طُوسِيٍّ.

خُلَاصَةُ الْقَوْلِ ، خُلَاصَةُ الْقَوْلِ

خُلَاصَةُ الْقَوْلِ هُنَا :

خُلَاصَةُ الْقَوْلِ بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الْبَيَانَاتِ وَالتَّفَاصِيلِ اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ
(مُخْتَصَرِ الْبَصَائِرِ) هَذَا كِتَابُ الْبَصَائِرِ لِسَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ
الْقُمِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِ أَيْمَتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
اخْتَصَرَهُ وَلَخَصَهُ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْجَلِّيِّ مِنْ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ فِي
الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ،

وهذه طبعه مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة/ في الصفحة
الثالثة والعشرين بعد المئتين، إنه الحديث التاسع:
**بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَلِيِّ - عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ
إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - زَيْدٌ يَقُولُ :**

قَالَ لِي - الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لِيَزِيدِ الشَّحَامَ -

أَتَدْرِي بِمَا أَمْرُوا - النَّاسِ بِمَا أَمْرُوا - أَتَدْرِي بِمَا أَمْرُوا -

هَذَا هُوَ الدِّينُ ، هَذَا هُوَ أَمْرُ اللَّهِ

أَتَدْرِي بِمَا أَمَرُوا

- إِنَّهَا حِكَايَةُ الْمَلَائِكَةِ وَإِبْلِيسَ وَأَبِينَا آدَمَ
أَتَدْرُونَ بِمَا أَمَرَ الْمَلَائِكَةُ

بِمَا أَمَرَ إِبْلِيسَ ؟

أَمَرُوا بِالسُّجُودِ لِإِبْنِ آدَمَ دِينُ الْوَسَائِطِ،

الْمَلَائِكَةُ سَجَدُوا لِإِبْنِ آدَمَ

وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ هَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ

التَّوْحِيدُ يَكُونُ عِبْرَ الْوَسَائِطِ لِأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ هَذَا

إِبْلِيسُ أَرَادَ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ مِنْ دُونِ الْوَسَائِطِ
طَرَدَهُ طَرَدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَعَنَهُ

وَأَبُونَا آدَمُ حِينَما أَنْزَلَ إِلى الْأَرْضِ رَجَعَ إِلى مَنْزِلَتِهِ السَّابِقَةِ مِنْ
طَرِيقِ الْوَسَائِطِ وَهُوَ يَلْهَجُ وَالذَّمُوعُ تَجْرِي تَجْرِي عَلَى وَجْهِه:

(يَا مُحَمَّدُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، يَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيٍّ، يَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَةَ،
يَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنِ، يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ)

عَنْ طَرِيقِ الْوَسَائِطِ
رَجَعَ إِلَى دِينِهِ الْقَوِيمِ

دِينُنَا دِينُ الْوَسَائِطِ

أَمَّا دِينَ سَقِيْفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ وَدِينَ سَقِيْفَةَ بَنِي طُوسِي
الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ

سَقِيفَةٌ بَنِي سَاعِدَةَ تَرَكُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَتَوَجَّهُوا إِلَى الصَّحَابَةِ

وَبَعْضُ نِسَاءِ النَّبِيِّ يَأْخُذُونَ الدِّينَ مِنْ هُنَاكَ

وَرَكَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَانِبًا رَكْنُوهُ جَانِبًا

دِينُهُمْ دِينُ الصَّحَابَةِ
وَدِينُ بَعْضِ نِسَاءِ النَّبِيِّ

مَرَايِعُ النَّجْفِ يَقُولُونَ دِينُنَا دِينِ آلِ مُحَمَّدٍ لَكِنَّهُمْ كَذَّابُونَ

هَذَا كَلَامُ اللِّسَانِ أَمَّا كَلَامُ الوَاقِعِ

فَإِنَّهُمْ أَنْشَأُوا دِينَهُمْ وَفَقَّأَ لِلْمَنْهَجِ الشَّافِعِيَّ وَالْمُعْتَزِلِيَّ

وَلِهَرَائِهِمْ وَقِيَّاسَاتِهِمْ وَاسْتِحْسَانَاتِهِمْ الْخَرْقَاءَ.

أَتَذَرِي بِمَا أَمَرُوا

- هَذَا هُوَ دِينُ اللَّهِ دِينُ الْوَسَائِطِ -

أَتَذَرِي بِمَا أَمَرُوا

أَمَرُوا بِمَعْرِفَتِنَا

مَا قَالَ (أَمِرُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ) لِأَنَّ مَعْرِفَتَهُمْ هِيَ الْأَصْلُ

(مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِدَأْبِكُمْ)

هَكَذَا نُخَاطِبُهُمْ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ (وَمَنْ وَحَدَهُ)

إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعْرِفَ اللَّهَ فَعَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ مِنْهُمْ

(مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ

وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)

لَا كَمَا حَرَّفُوا الزِّيَارَةَ (تَوَجَّهَ بِكُمْ)،
الزِّيَارَةُ الصَّحِيحَةُ: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ)

مِثْلَمَا جَاءَ فِي دُعَاءِ النَّدْبَةِ الشَّرِيفِ :

(أَيْنَ وَجْهِ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)

أَتَذَرِي بِمَا أَمْرُوا

أَمْرُوا بِمَعْرِفَتِنَا

مَنْ عَرَفَهُمْ عَرَفَ اللَّهَ

لَمْ يُؤْمَرُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ

أَمْرُوا بِمَعْرِفَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَمَرُّ الْكَلَامِ فِي أَنْ الْحِكْمَةَ مِنْ تَشْرِيعِ الصَّلَاةِ
وَالْحِكْمَةَ مِنْ تَشْرِيعِ الْحَجِّ

هُوَ أَحْيَاءُ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وَقَرَأْتُ الْأَحَادِيثَ عَلَيْكُمْ مِنْ مَّصَادِرِنَا الْقَدِيمَةِ

إِنَّهَا أَحَادِيثُهُمُ الشَّرِيفَةُ

أَتَذَرِي بِمَا أَمَرُوا - بِمَاذَا أَمَرْنَا ؟ بِمَاذَا أَمَرْنَا ؟ -

أَمَرُوا بِمَعْرِفَتِنَا وَالرَّدَّ إِلَيْنَا وَالتَّسْلِيمَ لَنَا

وَهَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ

الإِسْلَامُ مَا تَعْرِيفُهُ ؟

التَّسْلِيمُ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، التَّسْلِيمُ لِعَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ،

التَّسْلِيمُ لِفَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ، التَّسْلِيمُ لِلْأَيْمَةِ مِنْ وَدِ فَاطِمَةَ

مِنَ الْمُجْتَبَى إِلَى الْقَائِمِ،

فِي زَمَانِنَا الإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

هَذَا هُوَ الْإِسْلَامُ إِذَا كُنْتُمْ تَبْحَثُونَ
عَنْ إِسْلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أَتَذَرِي بِمَا أَمَرُوا

أَمَرُوا بِمَعْرِفَتِنَا وَالرُّدَّ إِلَيْنَا وَالتَّسْلِيمِ لَنَا

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ

نذهبُ إلى فاصلا.

صَارَ الْأَمْرُ وَاضِحًا

فِي عُنْوَانَيْنِ مُهِمَّيْنِ :

العنوان الأول :

"ارتباط الحج بمنظومة الإمامة والولاية"
وتتم الكلام بخصوص هذا العنوان.

والعنوانُ الثاني :

"مَا بَيْنَ حَجِّ الْبَيْتِ وَزِيَارَتِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ"
وَقَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْعُنْوَانِ قَبْلَ الْفَاصِلِ.

أنتقلُ الآنَ إلى عُنوانٍ جَدِيدٍ إلى عُنوانٍ ثَالِثٍ :

" الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ الرُّمُوزُ الإِلَهِيَّةُ "

هُنَاكَ لُغَةُ الرُّمُوزِ الإِلَهِيَّةِ

وَهِيَ جُزْءٌ مَهُمٌّ وَمُهُمٌّ جِدًّا

مِنْ تَقَاةِ دِينِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

هَذَا الْأَمْرُ لَا يُطْرَحُ فِي الثَّقَافَةِ الشَّيْعِيَّةِ الطُّوسِيَّةِ

لَأَنَّ الثَّقَافَةَ الشَّيْعِيَّةِ الطُّوسِيَّةِ لَا عَلاَقَةَ لَهَا بِالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ

لُغَةُ الرُّمُوزِ الإِلَهِيَّةِ

تَنْتَشِرُ فِي كُلِّ أُنْحَاءٍ وَأَحْنَاءٍ

ثَقَافَةِ الكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ.

سَأَبْدَأُ بِمُقَدِّمَةٍ أَوْضَحُ لَكُمْ مُرَادِي مِنْ

ذِكْرِي لِلُّغَةِ الرُّمُوزِ الإِلَهِيَّةِ تَوْضِيحٌ

مُخْتَصَرٌ عِبْرَ الأَمْثَلِ والشُّوَاهِدِ

وَبَعْدَ ذَلِكَ أَعْرَجُ عَلَى الْحَجِّ وَمَا فِيهِ
مِنْ رُمُوزٍ هَذِهِ اللُّغَةُ

وَأِذَا لَنْ نَفْهَمَ الْحَجَّ مِنْ دُونِ أَنْ نُنْفِكَ الرُّمُوزَ

وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُفَكِّكَ الرُّمُوزَ

إِذَا لَمْ نَكُنْ عَلَى مَعْرِفَةٍ وَدِرَايَةٍ بِلُغَةِ الرُّمُوزِ الإِلَهِيَّةِ.

سَأَبْدَأُ مِنْ هُنَا مِنَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ:

إِنَّهَا سُورَةُ مَرْيَمَ، الْآيَةُ الْعَاشِرَةُ بَعْدَ

الْبِسْمَلَةِ وَمَا بَعْدَهَا فِي

قِصَّةِ زَكَرِيَّا النَّبِيِّ وَأَنَّ اللَّهَ رَزَقَهُ يَحْيَى

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً

زَكَرِيَّا النَّبِيُّ يَطْلُبُ آيَةً عَلَىٰ مَا بُشِّرَ بِهِ مِنْ أَنَّهُ
سَيُولَدُ لَهُ يَحْيَىٰ

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ
أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

- غَابَ صَوْتُهُ غَابَ صَوْتُهُ -

قَالَ آيُتُّكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

غَابَ صَوْتُهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ



فَكَيْفَ يَتَفَاهَمُ مَعَ قَوْمِهِ؟

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ

لَمْ يَكَلِّمُهُمْ، لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى الْكَلَامِ

فَاَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ فَاَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١٣٠﴾

كَيْفَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ؟



قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا أَنْ تَكَلَّمَ
النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

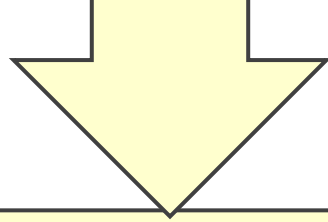
- لَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى الْكَلَامِ -

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ
أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا

في سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ يَتَّبِعِينَ الْمَعْنَى جَلِيًّا
أَنَّهَا الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً

قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ



إِلَّا رَمَزًا - هَذِهِ لُغَةُ الرُّمُوزِ

هَذَا مِصْدَاقُ قُرْآنِي وَاضِحٌ

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيُتُكَ إِلَّا

مُكَلِّمَ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

إِلَّا رَمَزًا

وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ •

سُورَةُ مَرْيَمَ مَاذَا جَاءَ فِي أَوَّلِهَا

بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ؟

(كَهَيْعَصَ)

رُمُوز رُمُوز

هَذِهِ الرُّمُوزُ

كَانَتْ ذِكْرًا ذِكْرًا ذِكْرًا لِذِكْرِيَا النَّبِيِّ

تَدَبَّرُوا فِي الْقُرْآنِ:

﴿كَهَيِّعَاصَ ﴿﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾

إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُعَرِّبَ (كَهَيْعَصَ) فَإِنَّهَا مُبْتَدَأٌ

ذِكْرُ: خَبْرٍ

هَذَا هُوَ الإِعْرَابُ الدَّقِيقُ وَالصَّحِيحُ لِآيَاتِ
الْقُرْآنِ، لَا شَأْنَ لِي بِمَا يَقُولُهُ الآخَرُونَ

الإعرابُ الصَّحِيحُ والدَّقِيقُ هُوَ هَذَا:

• ﴿كَهَيْعَصَ﴾ هَذَا الْمُبْتَدَأُ

• ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾ وَذِكْرُ هُوَ الْخَبَرُ

تُلاحِظُونَ أَنَّ آيَةَ زَكْرِيَّا كَلِمَ قَوْمِهِ رَمَزًا

وَأَنَّ ذِكْرَهُ كَانَ مَجْمُوعَةً رُمُوزٍ.

هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ (كَمَالُ الدَّيْنِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ)
لِلصَّدُوقِ الْمِتَوَفَى سَنَةَ (٣٨١) لِلهِجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ
مُؤَسَّسَةِ شَمْسِ الصُّحَى - إِيْرَانِ /

أَنَّهَا الرِّوَايَةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي يُضَعِّفُهَا تَوْلَانُ النَّجْفِ

سَوَّدَ اللَّهُ تَعَالَى وُجُوهَهُمْ، إِنِّي أَتَحَدَّثُ

عَنْ آيَاتِ إِبْلِيسَ الْعُظْمَى



الرَّوَايَةُ الطُّوِيلَةُ رَوَايَةُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِيِّ، حِينَما
ذَهَبَ إِلَى سَامَرَاءَ زَمَانَ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، الْحِكَايَةُ
طَوِيلَةٌ وَقَدْ قَرَأْتُهَا بِكَامِلِهَا فِي بَرَامِجِي وَشَرَحْتُهَا بِالتَّفْصِيلِ

أَذْهَبُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، مِنْ جُمْلَةٍ

أَسْئَلُهُ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الَّتِي سَأَلَهَا إِمَامَ زَمَانِنَا وَكَانَ

صَغِيرًا أَيَّامَ إِمَامَةِ أَبِيهِ الْعَسْكَرِيِّ، وَإِمَامُنَا الْعَسْكَرِيُّ

هُوَ الَّذِي أَمَرَ سَعْدًا الْأَشْعَرِيَّ أَنْ يُوجِّهَ أَسْئَلَتَهُ إِلَى

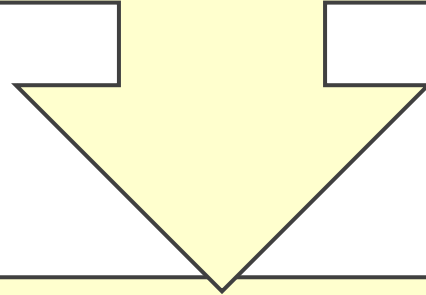
الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ.

فَسَعِدُ الْأَشْعَرِيِّ يَقُولُ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
عَنْ تَأْوِيلِ ﴿كَهَيَّعَ﴾؟

قَالَ: هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ

رُؤْمُوزُ هَذِهِ الْحُرُوفِ، هَذِهِ الرُّمُوزُ

هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ



أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا



الكَلَامُ طَوِيلٌ وَالْوَقْتُ يَجْرِي سَرِيعاً،

اِقْتِطِفْ مِنْهَا مَا يَرْتَبِطُ بِحَدِيثِي



فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ - زَكْرِيَّا يُخَاطِبُ رَبَّهُ -

فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ

يَا إِلَهِي يَا إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ

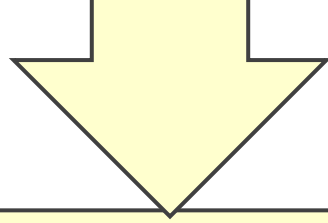
- يُشِيرُ إِلَى أَصْحَابِ الْكِسَاءِ -

مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ

- يَعْنِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا -

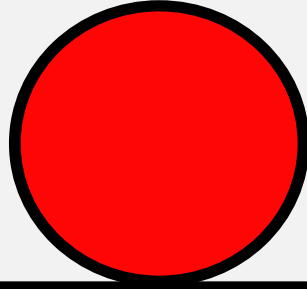
مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ

تَسَلَيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي



وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ

تَدْمَعُ عَيْنِي وَتُثَوِّرُ زَفْرَتِي



فَأَنْبِأَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ

- رُمُوزاً رُمُوزاً -

وَقَالَ: (كَهَيْعَصَ)

فَالْكَافُ

إِسْمُ كَرْبَلَاءَ

وَالرَّهَاءُ

هَلَاكُ الْعِثْرَةِ

وَالْيَأْمُ

يَزِيدُ وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ

وَالْعَيْنُ

عَطَشُهُ - عَطَشُ الْحُسَيْنِ -

وَالصَّادِ

صَبْرُهُ - صَبْرُ الْحُسَيْنِ -

فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكَرِيَّا لَمْ يُفَارِقِ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ وَمَنْعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ
عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ

الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ طَوِيلَةٌ



هَذِهِ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ أَيَّامُ الرُّمُوزِ
أَيُّهُ رُمُوزٌ؟

كَمِيعَصَ

- وَجْهٌ مِّنْ وَجُوهِهَا إِنِّهَا غَرَبَلَاءُ إِنِّهَا عَاشُورَاءُ
- إِنِّهَا ظُلَامَةٌ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ
- وَجْهٌ مِّنْ وَجُوهِهَا وَجْهٌ مِّنْ وَجُوهِهَا.



فِي خُطْبَةِ الْبَيَانِ إِنَّهَا النُّسخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ خُطْبَةِ الْبَيَانِ، اقْرَأْ
عَلَيْكُمْ مِنْ (إِلْزَامِ النَّاصِبِ فِي إِثْبَاتِ الْحُجَّةِ الْغَائِبِ) لِلْمُحَدِّثِ
عَلِيِّ الْيَزِيدِيِّ الْحَائِرِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ (١٣٣٣) لِلْهِجْرَةِ

وَهَذَا هُوَ الْجِزْءُ الثَّانِي مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ
الْأَعْلَمِي / بَيْرُوت - لُبْنَان / فِي الصَّفْحَةِ
الثَّاسِعَةِ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا

إِلَى أَنْ قَالَ: أَنَا كَهَيْعَتِ

هَذِهِ رُؤُوسُ رُؤُوسِ دَلَالَةِ أُخْرَى مِنْ دَلَالَتِهَا

• وَهَذِهِ الرُّؤُوسُ لَا تَقِفُ عِنْدَ هَذِهِ الدَّلَالَةِ

• أَوْ عِنْدَ تِلْكَ الدَّلَالَةِ

وَكَهَيَّعَاص



عَلِيٍّ وَشُؤْنُهُ

فَكَهَيَّعَاص



غَرَبَاءٍ وَشُؤْنُهَا

أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ: أَنَا كَهَيْعَتِي

هَذِهِ رُمُوزٌ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحِيطَ بِأَسْرَارِهَا.

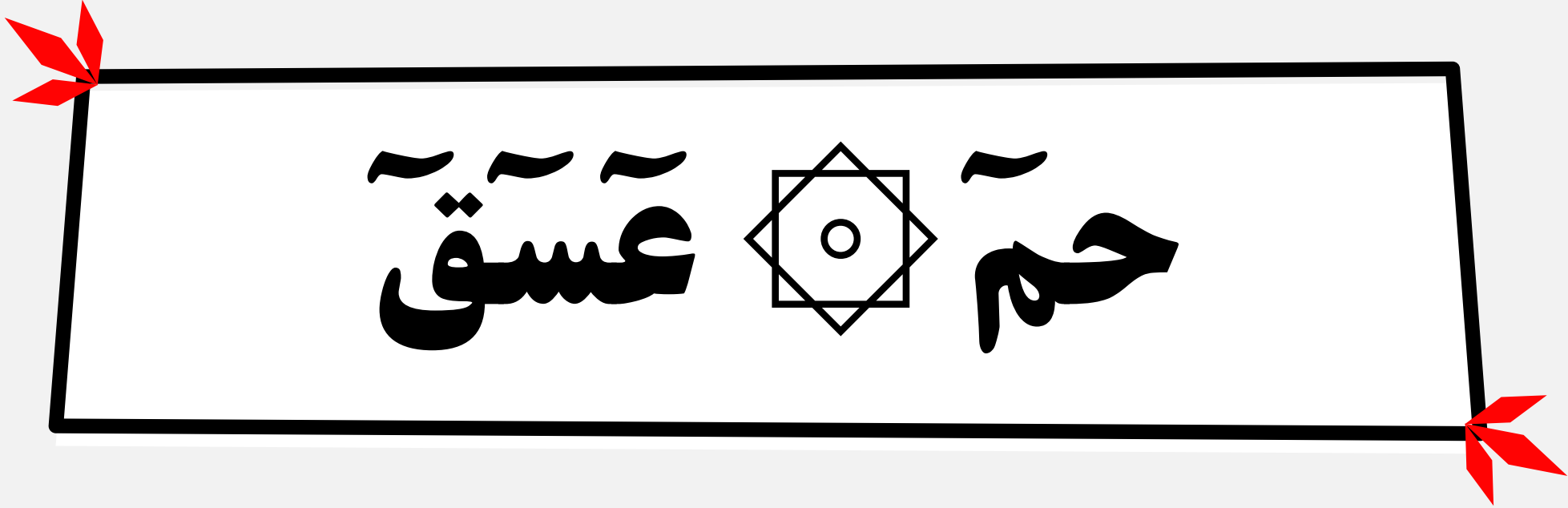
هَذَا (تَفْسِيرِ الْقُمِّيِّ) وَاسْتَمِعُوا

اسْتَمِعُوا إِلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ

اسْتَمِعُوا إِلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ

فِي سُورَةِ الشُّورَى حَيْثُ الْبِدَايَةُ

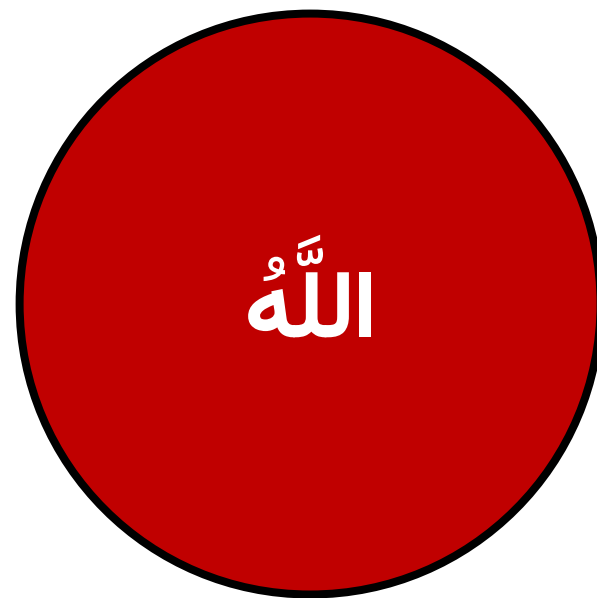
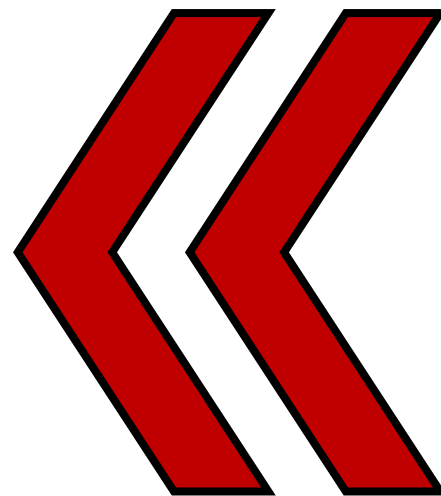
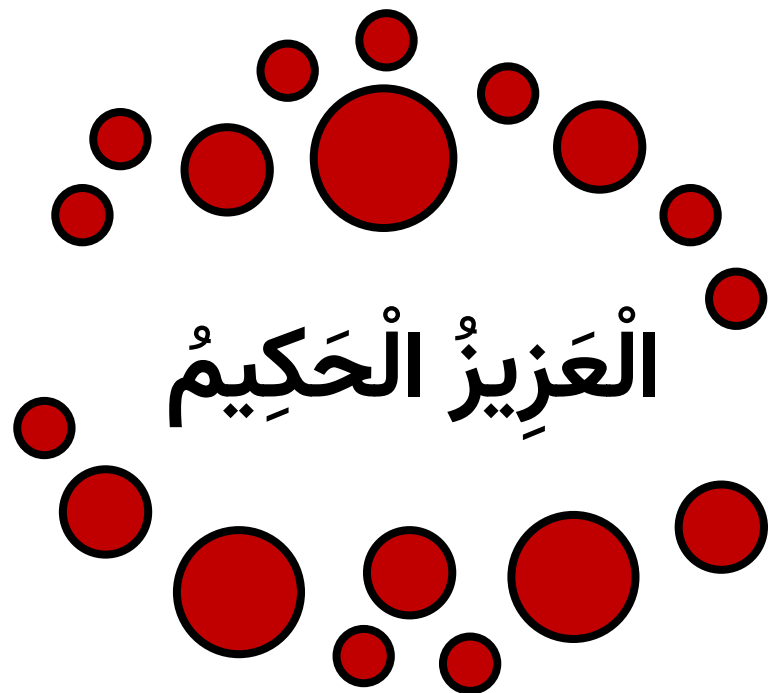
بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ :



كَذِّبَكَ كَذِّبَكَ يُوحِي

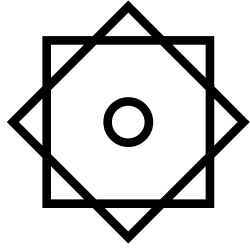
وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ

النَّبِيِّ





حَسَقَ



حَاحَ



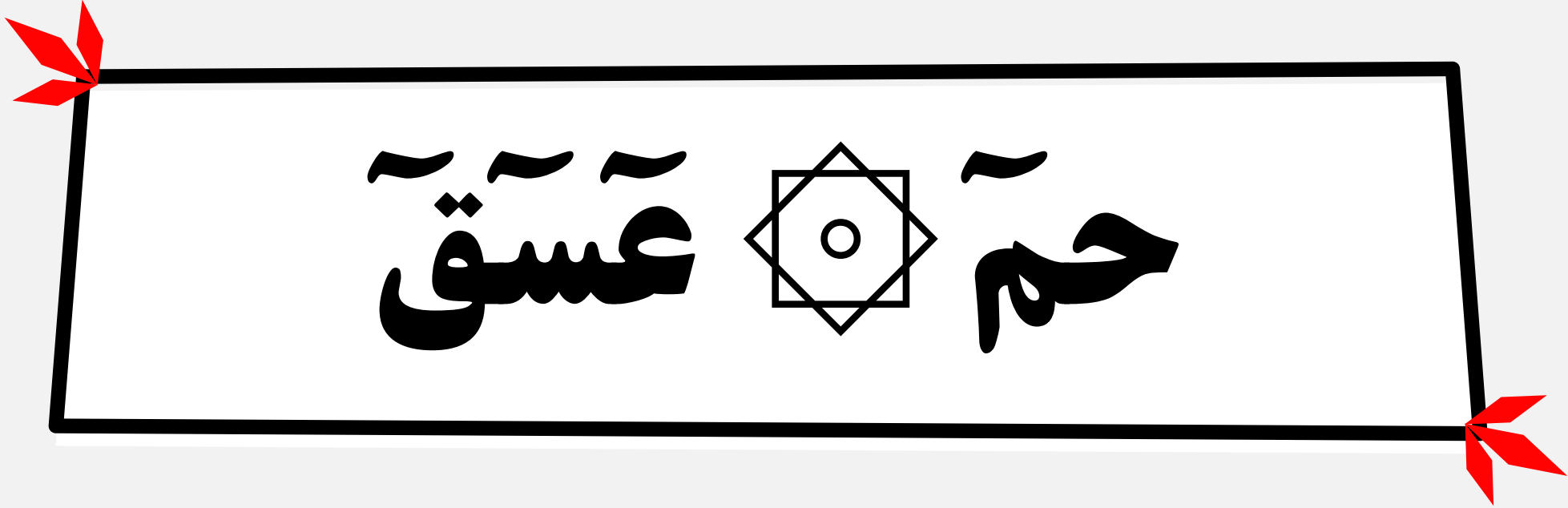


حَقَائِقُ الْوَحْيِ
أَسْرَارُ الْوَحْيِ

دَفَقُوا النَّظَرَ فِيمَا تَقُولُهُ

سُورَةَ الشُّورَى :





(كَذِبِكَ)

كَهَذَا الَّذِي مَرَّ
ذِكْرَهُ بِلُغَةِ الرُّمُوزِ

كَذٰلِكَ يُوحِي

وَإِلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكَ

إِلَيْكَ

مِثْلَمَا مَرَّ
فِي قِصَّةِ زَكَرِيَّا النَّبِيِّ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ



لِمَاذَا تُغَةُ الرُّمُوزِ لِمَاذَا

لُغَةُ الرُّمُوزِ نَحْتَاجُهَا لِأَنَّ اللُّغَةَ العَادِيَّةَ
لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحِيطَ بِالمَعَانِي
وَلِذَا نَلْجَأُ إِلَى لُغَةِ الرُّمُوزِ



أَقْرَبُ لَكُمْ الْفِكْرَةَ

بِمِثَالِ دُنْيَوِي حَسْبِي

فِي زَمَانِنَا هَذَا

الألوانُ الألوانُ ، اللونُ



الألوانُ

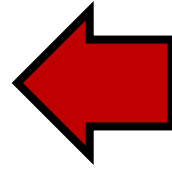
• في كلِّ اللُّغَاتِ مَحْدُودَةٌ

• في كلِّ لُغَاتِ الْعَالَمِ الْأَلْوَانِ مَحْدُودَةٌ

هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ
مِنَ الْأَلْفَاظِ



مَجْمُوعَةٌ
مِنَ الْكَلِمَاتِ



تُشِيرُ إِلَى مَجْمُوعَةٍ
مِنَ الْأَلْوَانِ

فِي زَمَانِنَا تَغَيَّرَتِ الْأُمُورُ

لَمَّا اسْتُعْمِلَت تَقْنِيَةُ النَانُو تِكْنُولُوجِي

فِي صِنَاعَةِ الْأَصْبَاغِ وَفِي صِنَاعَةِ الْأَلْوَانِ

كَثُرَتِ الْأَلْوَانُ

إِلَى حَدٍّ لَا تَسْتَطِيعُ اللُّغَاتُ
أَنْ تَصِفَ هَذِهِ الْأَلْوَانُ !!



فَمَاذَا صَنَعَتْ شَرِكَاتُ التَّصْنِيعِ

جَعَلُوا لِكُلِّ نَوْنٍ رَمْزًا
جَعَلُوا لَهُ رَمْزًا مِنْ حُرُوفٍ وَأَرْقَامٍ
لَأَنَّ اللُّغَةَ عَاجِزَةٌ
لَا تُوجَدُ أَلْفَاظٌ تُحَدِّدُ الْأَلْوَانَ !!



عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَلْوَانُ السَّيَّارَاتِ فِي زَمَانِنَا
لَا تُوجَدُ أَلْفَاظٌ نَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِهَا
أَنْ نَصِفَ أَلْوَانَ السَّيَّارَاتِ
يُمْكِنُنَا أَنْ نَقُولَ
هَذِهِ سَيَّارَةٌ سَوْدَاءَ وَهَذِهِ سَيَّارَةٌ بِيضَاءَ



نَسْتَعْمِلُ الْأَلْوَانَ الْمَعْرُودَةَ الْمَعْرُوفَةَ

• وَلَكِنْ هُنَاكَ الْكَثِيرُ وَالْكَثِيرُ مِنَ الْأَلْوَانِ
لَا تُوجَدُ أَلْفَاظٌ فِي اللُّغَةِ تُشِيرُ إِلَيْهَا

وَلِذَا حِينَ يُرَاجَعُ

أَصْحَابُ السَّيَّارَاتِ شَرَكَةَ السَّيَّارَاتِ شَرَكَاتِ السَّيَّارَاتِ

وَصُفُّ لَوْنِ السَّيَّارَةِ يُكُونُ رَمْزًا

لَا تُوجَدُ لَفْظَةٌ تُشِيرُ إِلَى لَوْنِ السَّيَّارَةِ !!



وَهَكَذَا فِي سَائِرِ
الْأَشْيَاءِ الْمَلُوتَةِ الْآخَرَى
اللُّغَةُ عَاجِزَةٌ !!

إِذَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الدُّنْيَوِيَّ الْيَسِيرَ الصَّغِيرَ اللُّغَةَ عَاجِزَةً

عَنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ

فَمَاذَا تَقُولُونَ

عَنْ شُؤُونَ الْغَيْبِ وَغَيْبِ الْغُيُوبِ

عَنْ شُؤُونَ اللَّهِ عَنْ شُؤُونَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ!؟

اللُّغَةُ عَاجِزَةٌ عَاجِزَةٌ وَأَلْفَاظُ الْقُرْآنِ عَاجِزَةٌ أَيْضًا

لَأَنَّ أَلْفَاظَ الْقُرْآنِ

جَاءَتْ فِي السِّيَاقِ الْبَشَرِيِّ

نَحْنُ هَكَذَا نَقْرَأُ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ
فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ
فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ
فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ :

إِنَّا جَعَلْنَاهُ

عَرَبِيًّا

قُرْآنًا

عَمَلِيهِ جَعَلِ

هُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ، هُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ !!!



وَلِذَا بَدَأَتِ السُّورَةُ :

﴿ حَا وَٱلْكِتَابِ ٱلْمُبِينِ ﴾



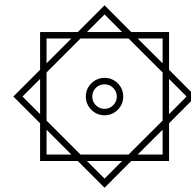
الْكِتَابُ الْمُبِينُ

• عُنْوَانٌ مَرْمُوزٌ أَيْضًا وَلَكِنَّهُ
جَاءَ بِصِيغَةٍ لَفْظِيَّةٍ يُشِيرُ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

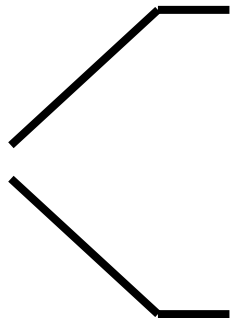
حَم

• رَمَزٌ يُشِيرُ إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

حَافِظَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

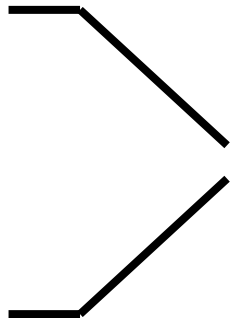


لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ



فَرَأَيْنَا

مَرِيضًا



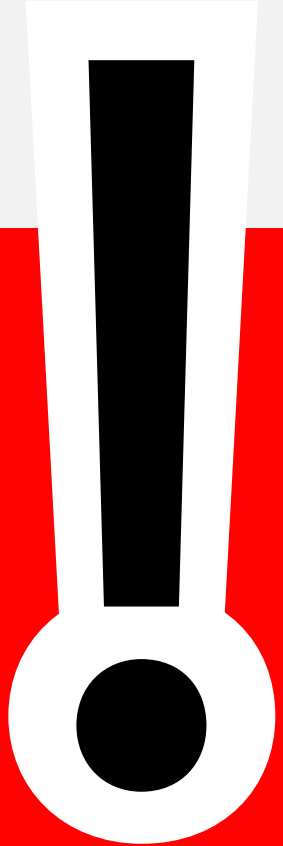
إِنَّا جَعَلْنَاهُ



جَاءَ فِي سِيَاقِ بَشْرِي

تَعْلَمُ تَعْقِلُونَ





وَمَعَ ذَٰلِكَ مَا عَقَلْنَا

الأمم لم تعقل شيئاً

مِنَ الْقُرْآنِ !!

أَمَّا الْقُرْآنُ فِي حَقِيقَتِهِ
بِحَسَبِ الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا :

وَإِنَّمَا فِيهِ لَبَّاسٌ
لِّمَنْ أَعْيَنَ
الْكِتَابِ

لَدَيْنَا

حَكِيمٌ

لَعَلِّي

وَبِحَسَبِ أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ وَالزِّيَارَاتِ الْكَثِيرَةِ
وَالْأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ فَإِنَّ الْآيَةَ خَاصَّةً مَخْصُوصَةً

عَلِيٍّ
فَقَطَّ وَفَقَطَّ وَفَقَطَّ

وَهَذَا الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ هُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ

إِنِّي أَتَحَدَّثُ فِي دَائِرَةِ
تَّقَاةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا

إِنَّا جَعَلْنَاهُ

عَرَبِيًّا

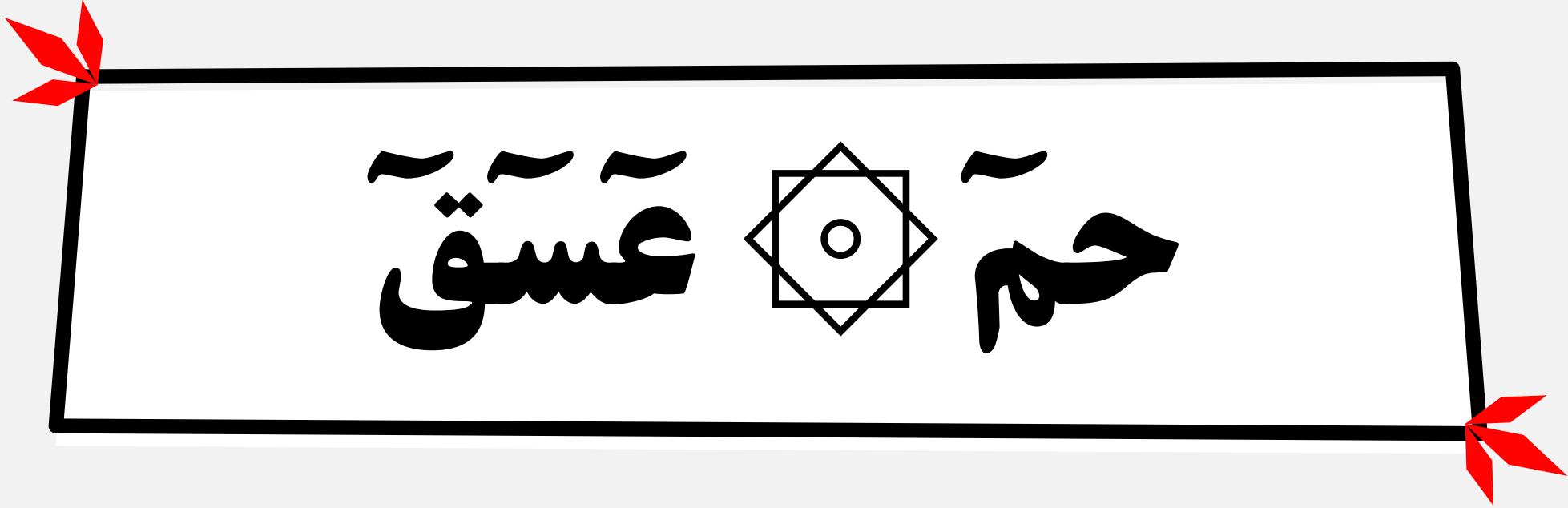
قُرْآنًا

في السِّيَاقِ العَرَبِيِّ

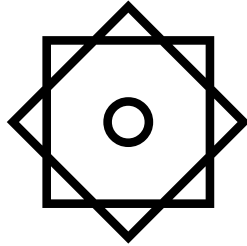
فَتَبْقَى اللُّغَةُ عَاجِزَةً

وَلِذَا يَحْتَاجُ القُرْآنُ إِلَى لُغَةِ الرُّمُوزِ !

أَعُوذُ
إِلَى سُورَةِ الشُّورَى :



حَقِيقَةُ



حَقِيقَةُ

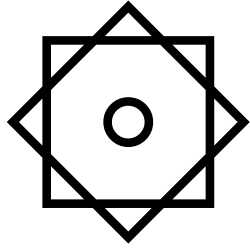


أَنْتِي أَقْرَأُ مِنْ (تَفْسِيرِ الْقُمِّيِّ)
هَذَا التَّفْسِيرُ الَّذِي يُضْعَفُونَ أَحَادِيثَهُ أَتَحَدُّثُ عَنْ زُبَالَةَ
النَّجَفِ عَنْ قَذَارَاتِ النَّجَفِ
هَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَتْهُ مُؤَسَّسَةُ الْأَعْلَمِيِّ / بَيْرُوتِ - لُبْنَانِ
فِي الصَّفْحَةِ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ السِّتِّ مِئَةِ

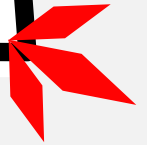
بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الْقُمِيِّ -
عَنْ يَحْيَى ابْنِ مَيْسَرَةَ الْخَثْعَمِيِّ
عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

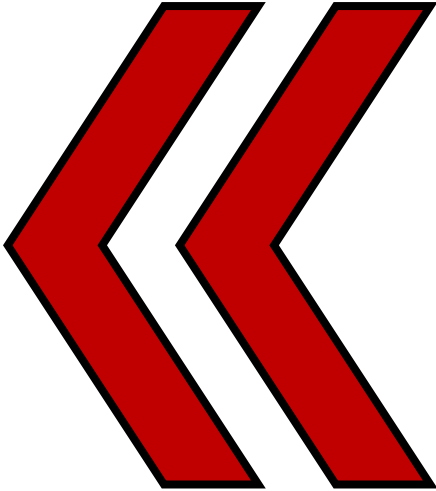
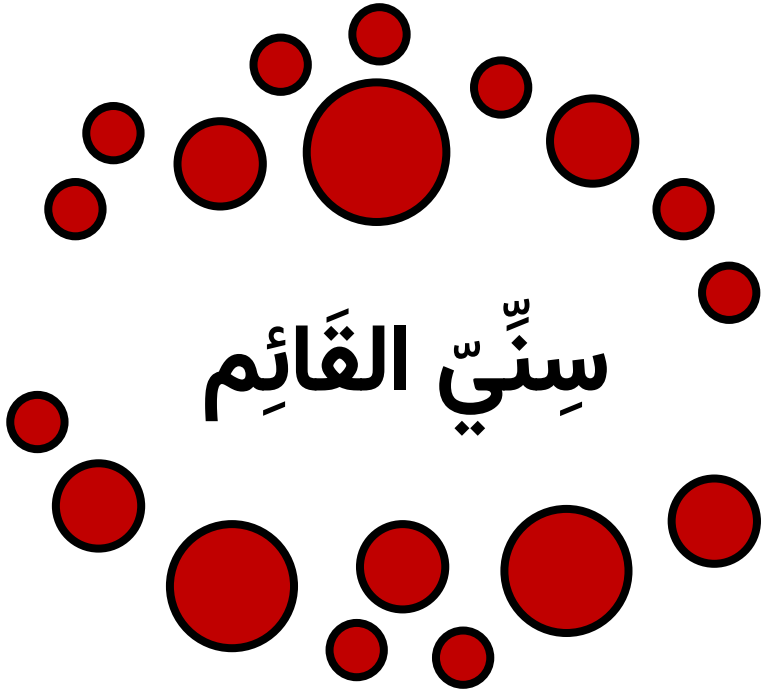


حَسَقَ



حَاح





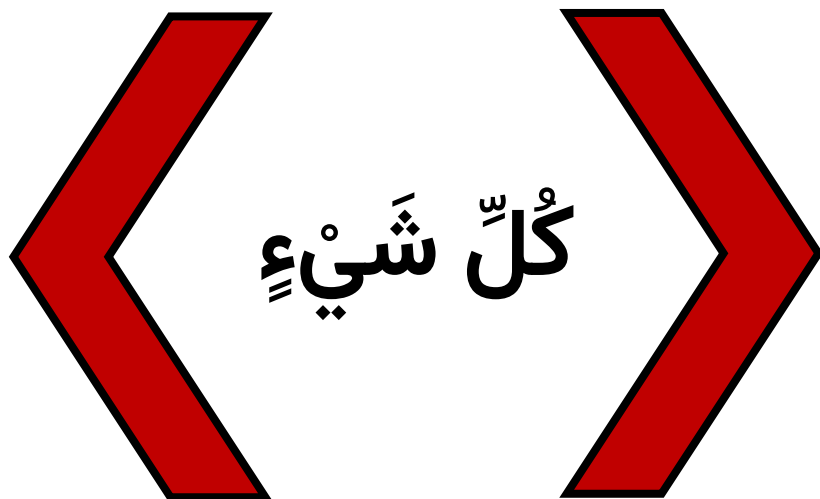
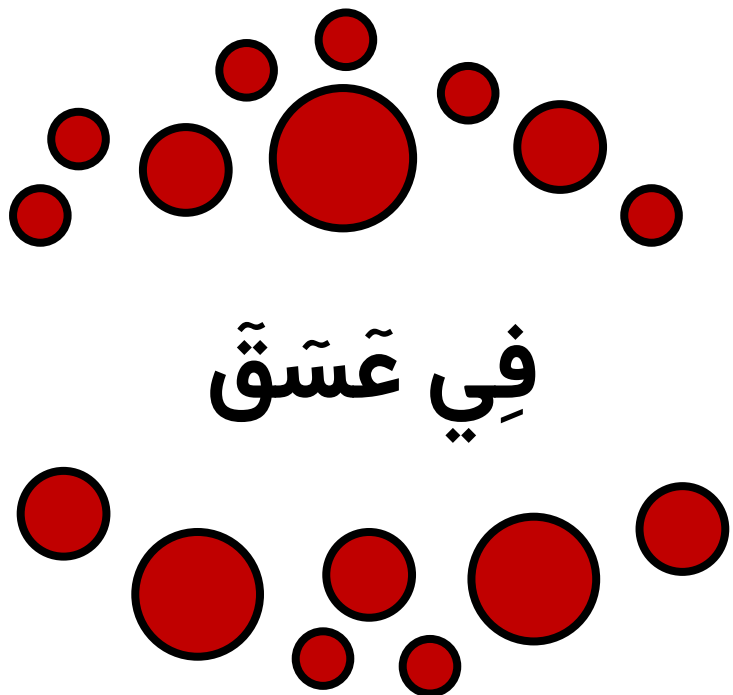
هَذَا شَيْءٌ مِمَّا فِي هَذِهِ الرَّمُوزِ

وَقَافٍ

جَبَلٍ مُّحِيطٌ بِالدُّنْيَا
مِنْ زُمُرٍ أَخْضَرَ
فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ
مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ

لَيْسَ الْحَدِيثُ عَنْ جَبَلٍ كَجِبَالِ الْأَرْضِ
إِنَّمَا هِيَ الطَّاقَةُ الْكَوْنِيَّةُ

ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :



وَعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ لُغَةَ الْقُرْآنِ بِسِيَاقِهَا الْبَشَرِيَّ

لَا يُمَكِّنُ أَنْ تُحِيطَ بِكُلِّ شَيْءٍ مَعَ أَنَّ الْقُرْآنَ

لَهُ ظَاهِرٌ وَلَهُ بَاطِنٌ وَبَوَاطِنُهُ كَثِيرَةٌ

لَكِن فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِنَّهَا لُغَةٌ لُغَةٌ بَشْرِيَّةٌ

فَمُهَنَّاكَ اضْطِرَارًا لِلُّغَةِ الرُّمُوزِ

دَقِّقُوا النَّظَرَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ :

وَعِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ فِي عَسَقٍ



تَقْرَأُ فِي خُطْبَةِ الْبَيَانِ فِي النُّسخَةِ الْأُولَى
مِنْ (إِيْزَامِ النَّاصِبِ)
مِنِ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ
الَّذِي أُشْرْتُ إِلَيْهِ قَبْلَ قَلِيلٍ

يَقُولُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ :

أَنَا مُحْكَمُ الطَّوَابِينِ

إِنَّمَا السُّورُ
الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِ (طس)

أَنَا مُحْكَمُ الطَّوَّاسِينِ

أَنَا إِمَامٌ آلِ يَاسِينَ

أَنَا حَاءُ الْحَوَامِيهِ

السُّورَةُ
الَّتِي بَدَأَتْ بِ (حَم)

أَنَا قَسَمُ الْم

أَنَا مُحْكَمُ الطَّوَّاسِينِ

أَنَا إِمَامٌ آلِ يَاسِينَ

أَنَا حَاءُ الْحَوَامِيهِ

أَنَا قَسَمُ الْم

وَسَيَاتِينَا الْكَلَامُ بِتَفْصِيلٍ أَكْثَرَ
فِي حَلَقَةِ يَوْمِ غَدٍ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
لَأَنَّ وَقْتَ حَلَقَةِ الْيَوْمِ صَارَ طَوِيلًا

نَلْتَقِي غَدًا

عَلَى مَوَدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ

وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِ فَاطِمَةَ وَأَعْدَائِ آلِ فَاطِمَةَ

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.

فِي أَمَانٍ مِنَ اللَّهِ.

مُلاحَظَةٌ:

لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّا حَاوَلْنَا نَقْلَ نُصُوصِ الْبَرْنَامِجِ كَمَا هِيَ
وَهَذَا الْمَطْبُوعُ لَا يَخْلُو مِنْ أخطاءٍ وَهَفَوَاتٍ
فَمَنْ أَرَادَ الدِّقَّةَ الْكَامِلَةَ عَلَيْهِ مُرَاجَعَةٌ تَسْجِيلِ الْبَرْنَامِجِ
بِصُورَةِ الْفِيدْيُو أَوْ الْأُودِيُو عِبْرَ مَوْقِعِ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ.